أسباب وعواقب إدمان الإنترنت: مدخل نموذج المعادلة البنائية

د .عبد الناصر السيد عامر

كلية التربية في الإسماعيلية - جامعة قناة السويس

المستخلص

هدفت الدراسة إلي دراسة أثر المتغيرات الانفعالية (الوحدة النفسية والاكتئاب – القلق الاجتماعي) والمتغيرات المعرفية (تقدير الذات – كفاءة الذات نحو الإنترنت) وسمات الشخصية (انبساطي – انطوائي) والمساندة الاجتماعية وبعض المتغيرات الديموغرافية (عدد الساعات أسبوعياً – الخبرة – العمر) علي إدمان الإنترنت.

واستخدمت مقاييس عديدة منها الإنترنت لـ Young (1998) (N = 19 Items، α = 0,91)، وقائمة بك للاكتئاب Beck (1976) (N = 20 Items، α = 0,84)، ومقياس الوحدة النفسية لـ Russell et al.، 1980)، ومقياس القلق الاجتماعي لـ Tylor (1980) (N = 18، α = 0,82)، ومقياس تقدير الذات لـ Rosenberg (1965)) (N = 6، α = 0,71)، ومقياس كفاءة الذات نحو الإنترنت (N = 10، α = 0,80)، وقائمة أيزنك للشخصية بعد الانطوائية (N = 24، α = 0,76)، وبعد الانبساطية (N = 22، α = 0,70)، ومقياس المساندة الاجتماعية (N = 22، α = 0,77).

وبالمعالجة الإحصائية باستخدام معامل ارتباط بيرسون ونموذج المعادلة البنائية الخطية ومؤشرات حسن المطابقة RMSEA، X2/df، AGFI، GFI، CFI، NNFI؛ يتضح من التحليل أن أكثر المتغيرات تأثيراً علي إدمان الإنترنت هي المتغيرات الديموجرافية (الخبرة ، عدد الساعات) وأن الوحدة النفسية تأثيرها سلبي بينما الاكتئاب تأثيره موجب علي إدمان الإنترنت ، وكان لكفاءة الذات تأثير على إدمان الإنترنت بعد عزل تأثير المتغيرات النفسية والديموجرافية وكذلك المساندة الاجتماعية. ويمكن القول إن ادمان الإنترنت مسبب للاضطرابات النفسية (الوحدة النفسية ، الاكتئاب) وكذلك المتغيرات النفسية سبب لادمان الإنترنت.

مقدمة

أصبح الإنترنت جزءًا ضرورياً من حياتنا اليومية، بل أصبح جزءًا أساسياً في الواقع الثقافي والتعليمي لكل المجتمعات ، ونتيجة الانغماس والاستخدام المتزايد للانترنت ظهرت له نواتج سلبية على الأفراد مثل إدمان الإنترنت (Egger & Rauterberg، 1996; Young، 1998) ، واستخدام الإنترنت المُشكل (Davis، Besser & Feltt،2002) والاستخدام المرضي للانترنت (Davis، 2001; Lin & Tsai، 2002; Morahan-Martin & Schumacker، 2000) و الاعتمادية على الإنترنت (Kubey، Lavin & Barrows، 2001).

ويشير Widyanto & Griffiths (2006) إلى أنها مصطلحات تُستخدم لتصف انغماس الفرد في التعامل مع الإنترنت ويُسهل مجالات كثيرة في حياته، وهو مفهوم لم يصل الى مرحلة النضج بعد (Wal-lace، 1999) ، بينما يرى Griffiths (1995) أن إدمان الإنترنت هو شكل من الادمان التقني.

ويرى Morahan-Martin & Schumacker (2000) أنه لا يوجد اتفاق لمسمى هذه الظاهرة في التراث ، ويقر Caplan (2002) بوجود ندرة للبحث الإمبريقي في هذا المجال ويعتمد على معلومات غير متحَقق منها إمبريقياً.

والدراسة الحالية تتبنى مصطلح إدمان الإنترنت (Internet Addiction ID) ، ويُعرف بأنه الاستخدام المفرط للإنترنت ويسبب أعراضاً انفعالية واجتماعية ومدرسية وغيرها.

وحدد الباحثون عدة أعراض لإدمان الإنترنت منها الانشغال بالإنترنت (Young، 1996) ، وزيادة كمية الوقت التي يقضيها عليه (Kraut، Patterson، Landmark، Kiesler، Mukopadhyay & Scherlis، 1998; Niemz، Griffiths & Banyard، 2005; Young، 1998) ، ونقص التحكم في الوقت الذي يقضيه الفرد على الإنترنت (Larose، Estin & Gregg، 2001; Young، 1998، 1996). والمحاولات الفاشلة للامتناع أو تقليل استخدامه (Beard & Wolf، 2001; Davis et al.، 2002; Kraut et al.، 1998) ، والأعراض، الانسحابية (Niemz et al.، 2005)، وتغيرات مزاجية (Yang & Tung، 2007) ، والخداع ، والكذب في الوقت المستغرق على الإنترنت (Young، 1996، 1998) ، والأعراض أو العواقب الشخصية والاجتماعية والنفسية والمالية والجسمية (Beard & Wolf، 2001; Benner، 1997; Caplan، 2002; Davis et al.، 2002; Kraut et al.، 1998; Lin & Tsai، 2002; Widyanto & McMurran، 2004; Young، 1996، 1998; Young & Rodgers، 1998) .

أهم الأطروحات النظرية لتفسير ظاهرة إدمان الإنترنت:

يعاني التراث من نقص النظرية التي نتحقق منها إمبريقياً لتفسير إدمان الإنترنت (Caplan، 2003) ، إلا أنه ظهرت اجتهادات نظرية لتفسيرها ، منها:

أولاً: طرح Goldberg (1997) لإدمان الإنترنت:

معظم العمل في مجال إدمان الإنترنت مقتبس من أعمال Shotton (1991) في مجال إدمان الكمبيوتر حيث وجد أن مدمني الكمبيوتر يقضون ساعات طويلة عليه ولا يستطيعون التحكم في الوقت عند استخدامه. ثم افترض Griffiths (1995) أن إدمان الكمبيوتر نوع من الإدمان التقني وهو إدمان سلوكي وليس كيميائياً.

و أعطي Griffiths (1998) تعريفاً شاملاً لإدمان الإنترنت في ضوء مظاهره متضمنة Salience، التغيرات المزاجية ، وزيادة القدرة الاحتمالية لقضاء وقت أكثر على الإنترنت ، والحاجة لنشاط أكثر على الإنترنت ، وظهور الأعراض الانسحابية والانتكاسية عند محاولة التوقف عن استخدامه.

وقدم مصطلح الاضطراب الإدماني للإنترنت عن طريق Goldberg (1996) ، وطرح هذا المصطلح على سبيل الدعابة ولكن عندما أدرك أن الأفراد يأخذونه على محمل الجد صاغ مصطلح الاستخدام المرضي للإنترنت Pathological Internet Use واعتبره أكثر مناسبة لوصف السلوك الإدماني. وحدد Goldberg (1997) إدمان الإنترنت بالسلوكيات المرضية الآتية:

1. التحمل: الحاجة لزيادة الوقت المستغرق على الإنترنت للشعور بالرضا.
2. الأعراض الانسحابية: حيث يعاني الفرد من اضطرابات سلوكية انفعالية (الهياج النفسي ، الهياج الحركي ، القلق ، الأحلام ، ارتعاش حركة اليدين . . . وغيرها) ، وهذا بدوره يسبب اختلالاً في الوظائف الحياتية ، على ذلك يستخدم الإنترنت لتخفيف حدة الأعراض السابقة.
3. استخدام الإنترنت لفترات طويلة.
4. عدم القدرة عن التوقف عن استخدام الإنترنت رغم المحاولات المستمرة.
5. زيادة كمية الوقت في أنشطة الإنترنت: مثل: (التسوق ، سماع الموسيقى ، . . . وغيرها).
6. اختلال في الأنشطة الاجتماعية: في الأسرة وخارجها.

7. ظهور اضطرابات : نفسية ، مهنية ، هجر النوم ، مصاعب أسرية ، . . . وغيرها.

على ذلك فإن Goldberg يرى أن الاختلال في الوظائف الاجتماعية مثل التفاعل مع أفراد الأسرة أو الأصدقاء ، وكذلك الاضطرابات النفسية تلعب دور السبب والنتيجة في نفس الوقت لإدمان الإنترنت ، على ذلك فإن النموذج المقترح لذلك كالآتي (شكل1) :

شكل (1) تصور Goldberg لمسببات ونواتج إدمان الانترنت

ثانياً: النموذج السلوكي المعرفي لـ Davis (2001):

يرى Davis (2001) أن إدمان الإنترنت نتيجة المعارف المشوشة Problematic Cognitions المتمثلة في أفكار الأفراد حيث هي المسبب الرئيسي لهذا السلوك الإدماني ، وهذا ليس بجديد فقد أقر Beck (1976) في نظريته للاكتئاب أن المعارف هي السبب الأساسي لحدوث الاكتئاب.

على ذلك يرى Davis (2001) أن الأُطُر المعرفية غالباً تسبق الأعراض الانفعالية والسلوكية وليس العكس ، وهذا الإدمان يولد سلوكيات تساعد على الاستمرار في المواظبة عليه ، والتكوينات المعرفية كثيرة منها تقدير الذات المنخفضة وتثمين الذات المنخفضة وكفاءة الذات وغيرها.

وقبل تناول تفسير Davis لمسببات إدمان الإنترنت لابد أن نتناول رؤية Abramson، Met-alsky، & Alloy (1989) للتفريق بين المسببات، وهي:

1. Necessary Cause: لابد من حدوثه لظهور العرض.
2. Sufficient Cause: وجود ضمان تأكيدي لظهور العرض.
3. Contributory Cause: يزيد من احتمال ظهور العرض ولكنه ليس ضرورياً وليس كافياً.

ولكن Davis (2001) يرى أن مسببات إدمان الإنترنت هي نوعان:

1. Distal Necessary Cause: وجوده ضامن ضروري لحدوث العرض وتأثيرها بطريق غير مباشر ، ويراها بأنها متغيرات Psychopathology مثل: (الاكتئاب ، الوحدة النفسية ، القلق الاجتماعي ، . . . وغيرها) ، ويجب وجود هذه الأسباب لحدوث أعراض إدمان الإنترنت.
2. Proximal Necessary and Sufficient Cause: وهي مسببات ضرورية وكافية ، ويراها بأنها المعارف المرضية Maladap-tive Cognitions ، وتتضمن أفكار الفرد عن العالم الخارجي وأفكاره عن نفسه مثل تقدير الذات المنخفضة وكفاءة الذات المنخفضة ، ويمكن وضع هذه الأسباب على متصل:

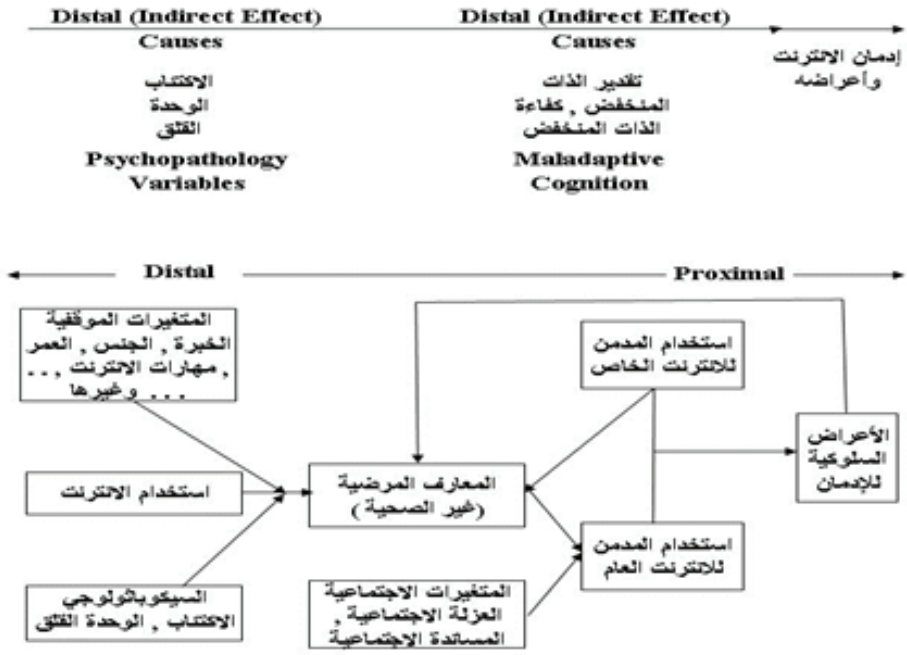

شكل (2): النموذج السلوكي المعرفي لـ Davis (2001) لإدمان الإنترنت.

في هذا النموذج ، يرى Davis (2001) أن المتغيرات الموقفية أو الديموجرافية مثل: (الخبرة، الجنس ، العمر ، . . . وغيرها) ، والمتغيرات السيكوباثولوجية مثل: (الاكتئاب ، الوحدة النفسية ، . . . وغيرها) ، وكذلك استخدام الإنترنت في ضوء عدد الساعات التي يقضيها على الإنترنت تسهم في بناء المعارف المعرفية.

وهذه المتغيرات المنبئة للمعارف المرضية تسمى بـ Distal Causes ، وهي تسهم بطريق غير مباشر على إدمان الإنترنت سواء كان خاصاً بنشاط معين من أنشطة الإنترنت ، أو عاماً بكل أنشطة استخدام الإنترنت.

بينما المعارف المرضية تسهم بطريق مباشر على إدمان الإنترنت الخاص أو العام ، وتسمى Proximal Causes ، وبدوره إدمان الإنترنت يؤدي إلى أعراض سلوكية عديدة مثل: (الأعراض الإنسحابية،أو اختلال الوظائف الاجتماعية ، . . . وغيرها).

ثالثاً: تفسير Suler (1999) ذو العوامل الثمانية:

اعتبر Suler (1999) أن استخدام الإنترنت بمثابة متصل يبدأ بالسلوك الصحي لاستخدامه حتى سلوك الإدمان ، وافترض أن علاقة الشخص بالإنترنت تحدده ثمانية عوامل هي:

1. كمية ونوعية الحاجات المراد الحصول عليها من الإنترنت: لإشباع نواحي (جسمية ، نفسية، شخصية ، روحية).
2. درجة الحرمان من الحاجات: ليقابلها استخدامه للإنترنت ليعوقها ، ويجده أكثر يسراً في الحصول عليها من مواقف الحياة الطبيعية.

3. نوع النشاط على الإنترنت: فإذا كان يلاقي صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية في الحياة العادية ، فيستخدم Chat ليعوض ذلك عن طريق الإنترنت.
4. تأثير الإنترنت: على الصحة العامة ، اختلال وظائفه في العمل أو التحصيل المدرسي ، العلاقات الاجتماعية.
5. ظهور اضطرابات انفعالية نتيجة هذا الاستخدام: مثل الاكتئاب و الإحباط و الغضب والشعور بالذنب و . . . وغيرها.
6. يقود ذلك إلى الاستخدام الاضطراري (الإجباري) للإنترنت: فأكثر الناس معرفة بدوافعهم أكثرهم فقداً لقوتهم.
7. مرحلة التضمين والاندماج مع الإنترنت: وهذا يتم عن طريق خبرة التعامل مع الإنترنت.
8. إحداث التوازن والتكامل مع أنشطة الإنترنت وأنشطة العالم الواقعي: وإذا فقد هذا التوازن فإن حياة الإنترنت تعزله عن الواقع الحقيقي.

على ذلك يرى Suler (1999) أن إدمان الإنترنت يبدأ بمرحلة إشباع الحاجات ثم يمتد أثره الي أعراض (جسمية ، مدرسية ، نفسية ، .. وغيرها) أي أن استخدام الإنترنت إلى أن يبدأ بإحداث مرحلة التوازن بين أنشطة استخدام الإنترنت والحياة الواقعية ، وإذا فشل في إحداث هذا التوازن يدخل الفرد في مرحلة الاستخدام المرضي للإنترنت (الإدمان).

على ذلك يرى Suler (1999) أن اختلال الوظائف الاجتماعية والانفعالية والمدرسية وغيرها هي نتيجة لاستخدام الإنترنت المرضي (الإدمان).

رابعاً: تفسير Grohol (1999) ذو المراحل الثلاثية:

افترض أن إدمان الإنترنت له ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تشجيع الأفراد لاستخدام التكنولوجيا الجديدة (الإنترنت) ، وهذا يتم تعزيزه بالاستخدام الزائد للإنترنت.

المرحلة الثانية: يبدأ مستخدمو الإنترنت تقليل أو تجنب استخدامه نتيجة هذا الاستخدام الزائد الذي يسبب للمستخدم عدة أعراض مختلفة.

المرحلة الثالثة: يبدأ مستخدمو الإنترنت إحداث توازن لاستخدام الإنترنت حتى يستخدموه باعتدال بحيث لا يتدخل مع الوظائف الأخرى للأفراد.

على ذلك فإن مدخل Grohol يعتمد بأن الفرد إذا فشل في الوصول إلى الثانية والثالثة فإنه يدخل مرحلة إدمان الإنترنت.

ويفترض أن مستخدمي الإنترنت المحترفين أكثر سهولة في التنقل خلال المراحل الثلاث من المستخدمين الجدد للإنترنت ، ولكن لم يوضح Gro-hol (1999) العوامل التي تسهم في إدمان الإنترنت سواء أكانت نفسية أو معرفية أوغيرها.

ويرى Caplan (2002) أن التراث يعاني من نقص النظرية التي تتحقق منها إمبريقياً ، والبحث في هذا المجال لم ينمُ بالقدر الكافي لنقص أو عدم توافر النماذج والنظريات التي تفسر كيفية ارتباط إدمان الإنترنت بغيره من المتغيرات النفسية والمعرفية والشخصية وغيرها.

لذلك فإن الدراسة الحالية تحاول الوصول إلى نموذج يشرح العلاقات بين إدمان الإنترنت والمتغيرات النفسية والمعرفية والشخصية في محاولة لبلورة رؤية أكثر شمولية وتكاملية لظاهرة إدمان الإنترنت ، وذلك من المنظور السيكومتري. لآن التراث يفتقد إلى النظريات التي تحاول تفسير ظاهرة إدمان الإنترنت.

أولاً: إدمان الإنترنت والمتغيرات النفسية:

تلعب المتغيرات النفسية دوراً هاماً في حدوث ظاهرة إدمان الإنترنت في كل المراحل العمرية وأكثر هذه المتغيرات التي تناولها التراث البحثي هي الوحدة النفسية والاكتئاب والقلق الاجتماعي وغيرها من المتغيرات. و من أهم المتغيرات النفسية هى:

1. إدمان الإنترنت والوحدة النفسية:

ظهرت نتائج متعارضة فيما يخص العلاقة بين الوحدة النفسية وإدمان الإنترنت (Coget ، Ya-mauchi & Suman، 2002; Hardi & Tee، 2007) ، فتوصلت دراسات إلى أن إدمان الإنترنت يرتبط ارتباطاً سلبياً مع الوحدة النفسية (Ander-son & Arnoult، 1998; Coget et al.، 2002; Kraut et al.، 2002; OldField & Howitt، 2004; Shaw & Gant، 2002; Widyanto & McMurran، 2004; Whitty & Mclaughlin، 2007; Yao-Guo، Yan & Lin، 2006).

وتوصلت بعضها إلى أن إدمان الإنترنت يرتبط ارتباطاً موجباً مع الوحدة النفسية (Caplan، 2002، 2003; Ceyhan & Ceyhan، 2008; Engelberg & Sjoberg، 2004; Erdogan، 2008; Katz & Aspden، 1997; Kraut et al.، 1998; Kubey et al.، 2001; Lavin، Marvin، Mclarney، Nola & Scott، 1999; Morahan-Martin & Schumaker، 2000; Nie، 1999; Nie، Hillygus & Erbing، 2002; Wieser، 2001).

وتوصل OldField & Howitt (2004) إلى أن هذا الارتباط السلبي في حالة استخدامه في أغراض البريد الإلكتروني و استخدامه في الدردشة والتسوق والتسلية يؤدي إلى الوحدة النفسية ، وهذا يتفق مع Morhan-Martin & Schumacker (2000).

وتوصل Morhan-Martin & Schumack-er (2000) إلى أن الوحدة النفسية الناتجة من استخدام الإنترنت تؤدي إلى الوحدة النفسية الواقعية، وهذا مخالف لما توصل إليه Kraut et al. (1998) من أن الوحدة النفسية الناتجة عن إدمان الإنترنت فشلت في التنبؤ بالوحدة المستقبلية.

و يفسر Morhan-Martin & Schumacker (2003) أن الإنترنت يسبب الوحدة النفسية لأنه يزود الأفراد بأساليب ووسائل للتفاعل الاجتماعي خاصة للأفراد المعانين من العزلة الاجتماعية ، وهذا يوفر لهم مجالاً خصباً لتعويض نقص المهارات الاجتماعية مما يسبب لهم عزلة عن الواقع الاجتماعي ، وهذا بدوره يسبب الوحدة النفسية المستقبلية. في حين يعارض Whitty & Mclaughlm (2007) ذلك حيث يرى أن الإنترنت يزود الأفراد بالحياة المثالية المفقودة في الواقع الحقيقي.

وقارن Hamburger & Art-Benz (2003) بين نموذجين للعلاقة السببية بين إدمان الإنترنت والوحدة النفسية ، اعتبر في أحد النموذجين أن إدمان الإنترنت سبب للوحدة النفسية ، والآخر اعتبر الوحدة النفسية سبباً لإدمان الإنترنت ، وتوصل إلي أن أفضل نموذج مطابقة مع البيانات في حالة كون الوحدة النفسية سبباً لإدمان الإنترنت وذلك في حالة استخدامه للأغراض الاجتماعية.

وهذا مخالف لـ (Coget et al.، 2002; Kraut et al.، 1998; OldField & Howitt، 2004). حيث وجدوا أن استخدام الإنترنت يؤدي إلى الوحدة النفسية سواء مستويات منخفضة أو عالية ، ويتفق هذا مع (Caplan، 2002، 2003; Ceyhan & Ceyhan، 2008; Erdogan، 2008; Hardie & Tee، 2007; Loytsker & Aidlo، 1997 Morhan- Martin & Schumacker، 2000).

و توصل Engelberg & Sjoberg (2004) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوحدة النفسية وإدمان الإنترنت ، ولكنها لم تكن كافية لأن تكون الوحدة النفسية منبئة بإدمان الإنترنت.

فاتجاه العلاقة بين الوحدة النفسية والإدمان صعب تحديدها (Morhan-Martin & Schumacker، 2000) ، ولا يوجد تأثير مباشر بسيط للإنترنت على الأفراد لجعلهم وحيدين ، وكأي شيء تعلمناه من أبحاث علم النفس الاجتماعي والشخصية أن المتغيرات الموقفية والفروق الفردية تلعب دوراً في تشكيل سلوكيات الأفراد.

وعلى ذلك فقد يكون طبيعة التأثير سلبياً بين الوحدة النفسية والإدمان لفئة معينة من الأفراد لأنهم يمارسون نشاطاً وليكن اجتماعياً على الإنترنت ، وقد يكون التأثير موجب لفئة تمارس نشاطاً آخر مثل استخدامه في الجنس أو الألعاب ، وعلى ذلك قد يختلف طبيعة التأثير اختلافاً لنوعية النشاط التي يمارسها الفرد على الإنترنت.

وقد ترتبط الوحدة النفسية ارتباطاً غير مباشر من خلال متغيرات أخرى ولتكن اجتماعية أو معرفية مع إدمان الإنترنت ، وهذا التأثير السلبي غير المباشر قد يكون أقوى من التأثير المباشر ، وهذا ما يدعمه Davis (2001) ، وهذا يستحق الاهتمام والبحث على حد قول Coget et al. (2002).

وبينما يرى البعض أن المعارف الشخصية مسئولة عن الشعور بالوحدة ، فقد يكون للأفراد وجهة نظر سلبية عن أنفسهم والعالم المحيط ، ونتيجة لذلك يدركون أنهم وحيدون وعديمو الجدوى بغض النظر عن الشبكة الاجتماعية (Waston & Clark، 1984).

2. إدمان الإنترنت والاكتئاب:

ظهر تعارض لنتائج الدراسات ، فتوصلت بعضها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان الإنترنت والاكتئاب (Aielto، 1997; Kraut et al.، 1998; Lacovelli & Valenti، 2009; Nie، 2000; Whang، Lee، & Chang، 2003).

وتوصل Kraut et al.، (1998) إلى أن استخدام الإنترنت يؤدي الي أعراض نفسية وهي الاكتئاب والوحدة النفسية ، ولكن وجد Meckenna & Bargh (1998) أن متوسط الاكتئاب بعد سنتين من استخدام الإنترنت أقل من قبل استخدامه ، وهذا يتفق مع Kraut et al.، (2002).

وأن مدمني الإنترنت ذوو مستويات عالية من الاكتئاب ، وأن الاكتئاب منبيء بإدمان الإنترنت (Ceyhan & Ceyhan، 2008; Davis et al.، 2002; Lavin et al.، 1999; Weiser، 2001; Yen، Ko، Yen، Wu & Yang، 2007; Young، 1996; Young & Rogers، 1998).

وأنه لا توجد علاقة بين الاكتئاب وإدمان الإنترنت (Kim، Ryu، Chon، Yeun، Choi، Seo & Nam، 2006; Shepherd & Edelmann، 2005) ، وأن الاكتئاب غير منبيء بإدمان الإنترنت العام (Caplan، 2002).

كما توصل (Kraut et al.، 2002) إلى أن التأثيرات السالبة التي وجدها قبل ثلاث سنوات في دراسته الأولى (Kraut et al.، 1998) قد اختفت وتلاشت.

ولكن توصل (Young & Rogers 1998) إلى أن النتائج لم تشرُ إلى ما إذا كان الاكتئاب يسبق إدمان الإنترنت أو أنه ناتج عنه ، لكن العزلة الاجتماعية ناتج للإدمان وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الاكتئاب أفضل من كون الاكتئاب مسبباً لإدمان الإنترنت.

3. إدمان الإنترنت والقلق الاجتماعي:

يوجد قليل من الدراسات التي تناولت العلاقة بين القلق واستخدام الإنترنت (Scearly، Grad، Phil-lips & Stevenson، 2002) والقلق الاجتماعي يقع على متصل بين الخجل Shyness والفوبيا الاجتماعية ، ويُعرف بأنه حالة نفسية ناتجة عن غياب التقييم الشخصي للواقع الاجتماعي ، ويرتبط بالقلق العام والاكتئاب (Robert، Smih & Pol-lock، 2000) ، وبدوره يؤثر سلبياً على قدرة الأفراد على التكيف في المواقف الاجتماعية. ولذلك يستخدم هؤلاء الأفراد الإنترنت لتنظيم مخاوفهم الاجتماعية والضغوط المرتبطة بها مثل الوحدة النفسية والاكتئاب وتقدير الذات المنخفض (Caplan، 2002; Larose et al.، 2003; Morahan-Martin & Schumaker، 2003; Shaw & Gant، 2002)، ويعتبر القلق الاجتماعي أحد أسباب إدمان الإنترنت (Chang & Leung، 2004; Davis et al.، 2002).

وتوصل (Scealy et al.، 2002) إلى أن استخدام الإنترنت لأغراض الاتصال والحصول على معلومات والدردشة لا يُفسر من خلال القلق، فالقلقين أقل احتمالاً لاستخدام الإنترنت للحصول على معلومات، وغير مُنبئ لاستخدام الإنترنت لأغراض التسوق، وأن الخجل صورة من القلق الاجتماعي) منبيء فقط بأحد استخدامات الإنترنت وهو البحث على معلومات ترفيهية، وغير مُنبيء بالاستخدامات الأخرى مثل التسوق والاتصال.

وإن القلق الاجتماعي منبيء قوي بإدمان الإنترنت خاصة في الأغراض الاجتماعية ، ويفسر ذلك بغياب العوامل المقلقة الناتجة عن التفاعل وجهاً لوجه في المواقف الطبيعية (Erwin، Turk، Heimberg، Fresco & Hantula، 2004; Loystker & Ai-ello، 1997; McKenna & Bargh، 2000) ، وهذا يخالف ما توصل إليه Caplan (2002) بأن الخجل (صورة القلق الاجتماعي) غير منُبئ بإدمان الإنترنت.

وتوصل Spada، Langston، Nikevic & Moneta، (2008) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان الإنترنت والقلق ، في حين توصل Shepherd & Edelmann (2005) إلى أن القلق العام لا يرتبط باستخدام الإنترنت ، وتوصل Egger & Rauterberg (1996) إلى أن استخدام الإنترنت يؤدي إلى القلق.

وأن الأفراد الذين يشعرون بأنهم أقل راحة من خلال التفاعل وجهاً لوجه يستخدمون الإنترنت كوسيلة للتفاعل الاجتماعي ، وهذا ينطبق على البنات المنطويات ، وهذا يؤكده Caplan (2003) بأن الأفراد الخجولين يجدون منافع اجتماعية من استخدام الإنترنت.

ثانياً: إدمان الإنترنت والمساندة الاجتماعية:

يرى Widyanto & Griffiths (2006) أن المساندة الاجتماعية من مسببات إدمان الإنترنت ، ومن التراث اتضح وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إدمان الإنترنت والمساندة الاجتماعية (Kraut et al.، 1998; Nie، 2000; Nie & Hillgus، 2001) ، في حين بعضها توصلت إلى علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان الإنترنت والمساندة

الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والتواصل الأسري (Coget et al.، 2002; Katz & Aspden، 1997; Kraut et al.، 2002; Shaw & Gant، 2002).

وتوصل Hardie & Tee (2007) أن متغير المساندة الاجتماعية من أفضل المنبئات بإدمان الإنترنت ، بل إن المتغيرات الانفعالية (القلق الاجتماعي ، الوحدة الانفعالية) غير منبئة بإدمان الإنترنت في غياب متغير المساندة الاجتماعية ، ولكن مع إضافته للنموذج أصبحت هذه المتغيرات منبئة بإدمان الإنترنت وهذا يعود إلى وجود علاقات بين المساندة الاجتماعية والمتغيرات الانفعالية وهي علاقة ارتباطية سالبة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية (Cummiges، Sproull & Kiesler، 2002).

ثالثاً: إدمان الإنترنت والمتغيرات المعرفية:

يرى Davis (2001) أن المتغيرات المعرفية لها دور كبير في حدوث إدمان الإنترنت ، ويؤيده في ذلك Spada et al.، (2008) حيث توصل إلى أن قيمة التأثير من عامل الانفعالات السالبة (القلق، الاكتئاب، التوتر) على إدمان الإنترنت ضعيف وغير دال إحصائياً ، وقيمة التأثير من عامل المكون المعرفي (ما وراء المعرفة) دال إحصائياً ، وبعد حذف مسار من عامل الانفعالات إلى إدمان الإنترنت أصبح النموذج أكثر اتفاقاً مع البيانات.

على ذلك فإن هذا التأثير المباشر غير ضروري ويبدو أن تأثير الانفعالات غير مباشر على إدمان الإنترنت من خلال المكون المعرفي ، وهذا يتفق مع طرح (Davis 2001) للنموذج السلوكي المعرفي لتفسير إدمان الإنترنت ويؤيد ما تصوره (Coget et al.، 2008) من أن التأثير غير المباشر للوحدة على النفسية أقوى من التأثير المباشر على إدمان الإنترنت، أي أن المعارف متغير وسيط بين الانفعالات وإدمان الإنترنت، ومن المتغيرات المعرفية التي تناولتها الدراسة هي تقدير الذات وكفاءة الذات.

1. إدمان الإنترنت وتقدير الذات:

يتشكل تقدير الذات من البيئة الأسرية من خلال الدعم أو المساندة الاجتماعية من الوالدين أو الآخرين، ونتيجة لذلك يكون تقدير الذات مرتفعة أو منخفضة (Harter، 1993) ، وتسأل Armstrong، Phillips & Saling (2000) هل التقدير المنخفض للذات يرجع إلى إدمان الإنترنت أم العكس؟

ولكن قدم Niemz et al.، (2005) تحليلاً لذلك، فتقدير الذات المنخفضة يُشعِر الفرد بعدم الأهمية واللامبالاة في البيئة التي يعيش فيها ولذلك يستخدم الإنترنت كوسيلة للهروب من هذا الواقع ، على ذلك فمنخفض تقدير الذات أكثر استعداداً لإدمان الإنترنت.

ويشير Bai، Lin & Chen (2000) إلى أن التقدير المنخفض للذات من أهم متغيرات الشخصية التي تؤدي إلى الاستخدام المتواصل للإنترنت ، وتوصل Hair، Renaud & Ramsay (2006) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات والمشكلات الناتجة عن استخدام الإنترنت لأغراض البريد الإلكتروني ، ويعارضه Rohall، Cohon & Morgan (2002) ، بينما توصل Funk & Bu-chman (1996) أن استخدام الألعاب الإلكترونية يرتبط بتقدير الذات المنخفض لدى الإناث.

وتوصل Shaw & Gant (2002) إلى أن زيادة استخدام الإنترنت يرتبط بزيادة تقدير الذات، وتوصل إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين تقدير الذات وإدمان الإنترنت وهذا يتفق مع Armstrong et al.، (2000).

وتوصل Caplan (2002) إلى أن تقدير الذات غير مُنبئ بإدمان الإنترنت العام ، في حين توصل

(Armstrong et al.، 2000) إلى أن تقدير الذات من أفضل المنبئات بإدمان الإنترنت للأغراض الاجتماعية ولكن هذه النتيجة يجب أن تؤخذ بحذر لأن حجم العينة (n = 50).

ويؤكد (Caplan 2003) أن الأفراد الخجولين والأقل تقديراً للذات يكونون أكثر إدماناً أو استخداماً للانترنت للأغراض الاجتماعية، ويبدو أن العلاقة بين إدمان الإنترنت وتقدير الذات غير واضحة، فأحياناً الإدمان يقود إلى مشاعر عدم التحكم والفشل واضطرابات نفسية وهذا بدوره يؤدي إلى تقييم سلبي للفرد عن نفسه (تقدير ذات منخفضة) وربما يحدث العكس، فالتقييم السلبي للفرد عن نفسه يقود إلى سلوكيات إدمانية للإنترنت أي أن العلاقة ليست أحادية الاتجاه بل هي تبادلية.

2. إدمان الإنترنت وكفاءة الذات نحو الإنترنت:

تُعرف كفاءة الذات بأنها المعتقدات والثقة المدركة لدى الفرد في مقدرته لأداء مهمة ما (Bandura، 1996)، وهذه المعتقدات تُشكل اتجاهات الأفراد نحو هذه المهمة، وتلعب كفاءة الذات دوراً مهماً في ظاهرة إدمان الإنترنت وربما تلعب دوراً في التأثير المحتمل لتقدير الذات على الإنترنت (Kraut et al.، 1998). بل ذهب (Larose et al.، 2001) أبعد من ذلك فتبنوا النظرية المعرفية الاجتماعية التي تؤكد على أنه لفهم العلاقة بين الإنترنت والاكتئاب والوحدة لابد من وجود آليات تتحكم في هذه العلاقة ومن أهمها هي كفاءة الذات ويراها بمثابة المتغير الوسيط حيث إن الأفراد الأكثر خبرة بالإنترنت أكثر كفاءة في استخدامه، ولكن حديثي الاستخدام للإنترنت هم أقل كفاءة وربما يسبب هذا الاكتئاب والوحدة.

وهذا ما أدى بـ (Larose et al.، 2001) إلى إعادة صياغة العلاقة بين الإنترنت والاكتئاب والوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية في ضوء النظرية المعرفية الاجتماعية لـ (Bandura، 1977).

ويؤكد (Wang 2001) وجود القليل من الدراسات التي تناولت العلاقة بين كفاءة الذات وإدمان الإنترنت، ولكن الأبحاث أشارت إلى أن كفاءة الذات نحو الكمبيوتر ترتبط إيجابياً مع الأداء على الكمبيوتر (Compeau & Higgins، 1995). وهذا يؤكد أن كفاءة الذات نحو الإنترنت تؤثر في استخدامهم له ويقوي بيئة التعلم على الإنترنت.

وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين كفاءة الذات وتفضيل بيئة التعلم على الإنترنت، واستخدام الإنترنت (عدد الساعات أسبوعياً) يرتبط مع كفاءة الذات نحوه ويقويه (Liang & Tsai، 2003; Ren، 1999).

وإن كفاءة الذات نحو الإنترنت من المتغيرات التي تسهم بالتنبؤ بإدمان الإنترنت أكثر من متغيرات أخرى مثل الوحدة النفسية أو الاكتئاب (Ren، 1999; Whitty & Mclaughlim، 2007)، وتوصل (Ceyhan & Ceyhan 2008) إلى أن كفاءة الذات نحو الكمبيوتر منبيء جيد بإدمان الإنترنت.

وتوصل (Larose et al.، 2001) إلى أن استخدام الإنترنت يؤثر تأثيراً موجباً على كفاءة الذات نحو الإنترنت، وكذلك تُسهم الخبرة في التنبؤ بكفاءة الذات نحو الإنترنت، وأن استخدام الإنترنت يؤثر على الاكتئاب وضغوط الإنترنت بتأثير غير مباشر من خلال كفاءة الذات، وهذا يؤيد النظرية المعرفية الاجتماعية في رؤيتها لتفسير ظاهرة إدمان الإنترنت.

رابعاً: سمات الشخصية وإدمان الإنترنت:

شخصيتنا هي مصدر انفعالاتنا ومعارفنا وسلوكنا، فهي تؤثر في استخدامنا للانترنت اعتماداً على دوافع ومبررات الفرد لاستخدامه، وهذا بدوره له تأثيرات مختلفة عليهم وتُشكل الاتجاهات نحوه.

والعلاقة بين إدمان الإنترنت والشخصية مشكلة محيره وغير مفهومة ومعقدة ولفهم هذه العلاقة لا يجب أن نركز على إدمان الإنترنت عموماً بل نركز على إدمان كل نشاط من أنشطته على حدة (الألعاب، المعلومات ، الجنس ، . . .) (Hamburger & Ben-Artz، 2000).

وأكد Caplan (2002) أن العوامل الشخصية تلعب دوراً أساسياً في السلوك الإدماني للإنترنت ، وعلى الرغم من ذلك يوجد القليل من الدراسات التي تناولت سمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت . (Arslan & Erdogan، 2006)

ويوجد العديد من نظريات الشخصية المرتبطة باستخدام الإنترنت ومنها :

- نظرية أيزنك للشخصية :

يرى Hamburger & Ben-Artz (2000) أن معظم المظاهر الاجتماعية للإنترنت يمكن تفسيرها من خلال نظرية الشخصية لـ Eysenk & Eysenk (1975) ذات بعدي الانبساطية والعصابية. إن الشخصية على متصل بين الانبساطية والعصابية، فالشخص المنبسط أكثر قدرة على تكوين علاقات على الإنترنت ، بينما العصابى شخص قلق وأكثر انفعالية وأقل احتمالاً للتعامل مع الإنترنت وتكوين علاقات.

ماذا يقول التراث في طبيعة العلاقة بين سمات الشخصية وإدمان الإنترنت؟

أكد Hamburger & Ben-Artz (2000) لابد أن يؤخذ في الاعتبار سمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت ، ويعتقد أن الطريق ما زال طويلاً لفهم العلاقة التفاعلية بين استخدام الإنترنت وسمات الشخصية . (Hamburger & Ben-Artz، 2003)

وأوصى Hamburger & Ben-Artz (2000) بدراسة طبيعة العلاقة السببية بين استخدام الإنترنت والمتغيرات النفسية والاجتماعية وسمات الشخصية ، فهل سمات الشخصية تؤدي إلى إدمان الإنترنت أم إدمان الإنترنت يكون أو ينمي سمات شخصية معينة.

ويُعتبر Hamburger & Ben-Artz (2000) من أوائل الباحثين الذين درسوا العلاقة بين سمات الشخصية والإدمان.

وتوصل Kraut et al.، (2002) أن سمات الشخصية تتوسط العلاقة بين استخدام الإنترنت والانفعالات المصاحبة له، فالمنبسطون يميلون إلى الاستفادة من الإنترنت ومع الاستخدام المستمر له يظهر لديهم مستويات منخفضة من الانفعالات فهم أقل وحدة نفسية وأعلى تقديراً للذات ، بينما المنطوون يكون لديهم مستويات عالية من الوحدة النفسية ومستويات منخفضة من تقدير الذات.

وتوصلت الدراسات أن الأفراد المنطويين الذكور أكثر إدماناً على الكمبيوتر بصفة عامة والإنترنت بصفة خاصة (Lavin et al.، 1999; Morahan-Martin & Schumacker، 2000; Shotton، 1991; Yen et al.، 2007; Young & Rogers، 1998) ، في حين توصل Hamburger & Art-Benz (2000، 2003) أن الانطواء له دور في إدمان الإنترنت فالفئة الأكثر إدماناً هم الإناث المنطويات وأن الإناث الأكثر وحدة نفسية يميلون إلى استخدام الإنترنت للأغراض الاجتماعية. ويوجد ارتباط عكسي سالب بين المنبسطين واستخدام الإنترنت للأغراض الاجتماعية وارتباط موجب بين الانطوائية واستخدام الإنترنت هذا بالنسبة للإناث ، أما بالنسبة للذكور فيوجد ارتباط موجب بين استخدام الإنترنت لأغراض الخدمات والمعلومات والانبساطية، ولا علاقة بين سمات الشخصية واستخدام الإنترنت للأغراض الاجتماعية ولكن يوجد ارتباط موجب بين الانبساطية واستخدام الإنترنت لأغراض التسلية وارتباط عكسي بين الانطوائية واستخدامه لخدمات المعلومات ، وذلك بالنسبة للذكور.

وأهم ما يميز دراسة Hamburger & Ben-Artz 2000) أن النتائج تختلف نتيجة استخدام الإنترنت في الأنشطة المختلفة ، على ذلك فالشخصية تحدد السلوك الذي يمارسه الفرد على الإنترنت، وأهم ما توصلت إليه أن الإناث الأكثر انجذاباً للإنترنت وهو يخالف التراث.

وتوصل Young & Rogers 1998) أن سمات الشخصية لمدمني الإنترنت هم أكثر اعتمادية على النفس ومفضلو الأنشطة الاستقلالية ومحدودون في علاقاتهم الاجتماعية وأكثر حساسية وذوو تفكير مجرد ولديهم خصوصية واستقلالية ، وعلق بأن النتائج لا تعطي دليلاً واضحاً ما إذا كانت سمات الشخصية تسبق إدمان الإنترنت أو أنها تكون نتيجة لاستخدامه ، وبصفة عامة فإن سمة الانطوائية تسهم في حدوث إدمان الإنترنت (Hardie & Tee، 2007; Moody، 2001).

وتوصل Ko، Yen، Chen، Chen، Wu & Yen 2006) إلى أن أبعاد الشخصية وهي مرتفعة على كل من حب الاستطلاع وتجنب الضرر ومنخفضة الاعتمادية منبئة بإدمان الإنترنت . بينما توصل Engelberg & Sjoberg 2004) بأنه لا توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد سمات الشخصية وإدمان الإنترنت.

خامساً : إدمان الإنترنت والمتغيرات الديموغرافية :

- عدد الساعات والخبرة والعمر:

توصلت بعض الدراسات إلى عدم وجود علاقة بين كل من عدد الساعات التي يقضيها الفرد في الأسبوع على الإنترنت والخبرة وإدمان الإنترنت (Kraut et al.، 1998; Widyanto & MuMurran، 2004; Young، 1998).

ولكن معظم الدراسات توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عدد الساعات والخبرة وإدمان الإنترنت ، وعدد الساعات والخبرة منبئان بإدمان الإنترنت (Armstrong et al.، 2000; Chou & Hsiao & 2000; Davis et al.، 2002; Morahan-Martin & Schumacker، 2000; Shotton، 1991; Dinicola، 2004).

ولكن Benner 1997) توصل إلى أن حديثي مستخدمي الإنترنت أكثر إدماناً من قدامى مستخدمي الإنترنت ، في حين أن الأكبر عمراً أكثر إدماناً على الإنترنت من الأصغر عمراً ، بينما توصلت دراسات إلى أن العمر غير مبنئ بإدمان الإنترنت (Hair et al.، 2006; Hardie & Tee، 2007; Lavin et al.، 1999) ، وأن مدمني الإنترنت من مستويات تعليمية عالية (عامر ، تحت النشر (Kraut et al.، 1998; Shotton، 1991;.

تعليق علي التراث:

تُعتبر ظاهرة إدمان الإنترنت جديدة في مجال بحوث العلوم النفسية والسلوكية والطبية والتنظيمية والتربوية ، وذلك لاستخدام ذلك الوسيط التكنولوجي في العقد الأخير من القرن الماضي بغزارة في مؤسستنا التعليمية والإدارية ، بل أصبح استخدامه من غرفة المنزل وبفضله أصبح العالم كقرية صغيرة تحطمت القيود الزمنية والجغرافية والرقابية من قِبل المؤسسات التربوية سواء من المنزل أو المدرسة أو غيرها.

ويبدو أن الفئة الأكثر استخداماً للإنترنت هي فئة الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة وتنوعت استخداماتهم لأنشطة الإنترنت سواء في البحث عن معلومات أو معرفة الأخبار الرياضية أو السياسية أو في تكوين علاقات وصداقات جديدة أو في مجال الجنس أو ممارسة الألعاب وغيرها من الأنشطة المختلفة ، ولذلك فإن الباحث يسعى إلى معرفة أكثر الأنشطة استخداماً بين طلاب المراحل التعليمية المختلفة.

ويبـدو أن ظاهـرة إدمـان الإنترنـت موجـودة في الثقافات الأخرى بشـكل متزايد في نسـبة تتراوح من (5 ٪) إلى (15 ٪) كما أقرتها الدراسـات ، فهل من وجود لهـذه الظاهرة في المجتمع المصـري بين طلاب المراحـل التعليمية ، وكإجابة مرحليـة (نعم) نظراً لما يتم ملاحظته في مقاهي الإنترنت من الإقبال المتزايد عليهـا من طـلاب المراحـل التعليمية خاصـة المرحلة الإعداديـة والثانوية ، والسـؤال المطروح هو ما نسـبة المدمنين بين عينة الدراسة الحالية؟

وللإنترنـت واسـتخدامه أسـباب وعواقـب ، وقد يلعب دور السـبب أو دور النتيجة ، فهل الإنترنت يرقي السلوك الإنسـاني أم أن السـلوكيات الإنسانية تسبب إدمـان الإنترنت؟ وهذه إشـكالية في مجال البحث في إدمان الإنترنت وإلى الآن فشـلت معظم الدراسات في محاولة الوصـول إلى نموذج تنظيري إمبريقي يفسـر قضـية إدمـان الإنترنت من المنظـور التحليلي الكيفي وأيضاً التحليل الكمي.

وهذا الفشـل يعود إلى طبيعـة الظاهرة حيث إنها ظاهرة إنسـانية متغيرة من وقت لآخر وكذلك من فئة عمريـة إلى فئة أخرى وعدم ثباتها ، وأيضـاً يعود إلى أن معظـم الدراسـات التي تمت طرحـت وتعاملت مع إدمـان الإنترنـت من منظور ذري سـلوكي كان يتناول مجموعة من المتغيرات دون غيرها مع علاقتها بإدمان الإنترنـت ، ولم تحـاول الدراسـات تضـمين معظـم المتغيرات المؤثرة على هذه الظاهرة ككتلة واحدة.

ويبـدو أن أهمية الدراسـة الحالية تعـود إلى أنها تضـمنت أكبر عدد من المتغيرات والعوامل في علاقتها بإدمان الإنترنـت فتناولت متغيرات نفسـية (الوحدة النفسـية ، الاكتئاب ، القلـق الاجتماعي) ، ومتغيرات اجتماعية (المساندة الاجتماعية) ، ومتغيرات معرفية (تقدير الذات ، كفاءة الذات نحو الإنترنت) ، وسمات الشخصـية (انبسـاطية - عصـابية) ، ومتغيـرات ديمجرافية (الخبرة ، عدد الساعات ، العمر).

والدراسـة تهـدف إلى الحصـول علـى أفضـل نموذج يشـرح العلاقات البنائية بـين إدمان الإنترنت والمتغـيرات السـابقة باسـتخدام نمـوذج المعادلـة البنائيـة، وهنا تظهر قوة أسـلوب المعادلة البنائية في بناء نموذج له تفسير سيكولوجي وإحصائي ، حيث إنه أسـلوب إحصـائي يجمع بين التحليل العاملي وتحليل الانحـدار وتحليل المسـار أو بكلمات أخـرى هو تحليل مسـارين كمتغـيرات كامنـة أو بـين عوامل مفترضـة وليست كمتغيرات مقاسة.

وبالنسـبة لنموذج المعادلة البنائية المراد اختباره ، يتبنـى الباحث إدمان الإنترنـت كنتيجة نهائية لعدة مسـببات أهمهـا الوحدة النفسـية ، وفي هذا الشـأن نلاحظ تضارباً في نتائج الدراسات ، فتوصلت بعضها إلى أن اسـتخدام الإنترنـت المتزايد (إدمان) يسـبب الوحـدة النفسـية (coget et al.، 2002; Kraut et al.، 1998; Old Field & Howitt، 2004; Whang et al.، 2003) ، وبعضـها توصـل إلى أن إدمان الوحدة النفسـية يسبب إدمان الإنترنت (Caplan، 2002; Hamburger & Art-Benz، 2003; Morahan-Martin & Schumaker، 2000).

وبالنسبة للاكتئاب توصـلت بعض الدراسات إلى أن الاكتئاب يؤثر تأثيراً مباشـراً على إدمان الإنترنت (Caplan، 2002; Ceyhan & Ceyhan، 2008; Davis et al.، 2002; Lavin et al.، 1999) ، في حـين تبنت بعضـها أن إدمـان الإنترنت يؤدي إلى الاكتئاب (Kraut et al.، 1998; Larose et al.، 2001; Young & Rogers، 1998; Whang et al.، 2003).

وبالنسـبة للقلـق الاجتماعـي يُلاحـظ أن معظم الدراسات تبنت أن القلق الاجتماعي من أهم مسببات إدمان الإنترنت (Meckenna & Bargh، 2000; Scealy et al.، 2002).

وبالنسبة للمتغيرات المعرفية وهي تقدير الذات وكفاءة الذات نحو الإنترنت ، توصلت الدراسات إلى أنها من أهم المتغيرات المنبئة بإدمان الإنترنت (Armstrong et al.، 2002; Ceyhan & Ceyhan، 2008; Ren، 1999; Shaw & Gant، 2002; Whitty & Mclaughlim، 2007).

وتوصلت الدراسات أن متغير المساندة الاجتماعية من أهم المتغيرات المساهمة إسهاماً مباشراً في إدمان الإنترنت (عامر، تحت النشر،Hardie & Tee، 2007; Shaw & Gant، 2002) ، في حين توصلت بعضها إلى أن إدمان الإنترنت يقلل المساندة الاجتماعية (Kraut et al.، 1998).

وبالنسبة لسمات الشخصية (انبساطي – عصابي) فإن دورها هام جداً في إدمان الإنترنت وهي منبئة بإدمان الإنترنت (Hamburger & Ben-Artzi، 2000، 2003; Ko et al.، 2006; Hardie & Tee، 2007; Yen et al.، 2007; Young & Rogers، 1998).

وبالنسبة للمتغيرات الديموغرافية ، توصلت العديد من الدراسات إلى أن متغيرات العمر والخبرة وعدد الساعات التي يقضيها على الإنترنت أسبوعياً من أهم المتغيرات المؤثرة على إدمان الإنترنت (Armstrong et al.، 2000; Bai et al.، 2001; Davis et al.، 2002; Ko et al.، 2006; Kraut et al.، 1998; Morahan-Martin & Schumacker، 2000; Young، 1998).

أما بالنسبة لتنظيم التأثيرات البينية بين متغيرات الدراسة وأثرها على الإنترنت ، فالنموذج المعرفي السلوكي لـ Davis (2001) يعتبر أن المتغيرات النفسية (الاكتئاب ، الوحدة النفسية ، القلق) هي متغيرات مستقلة خالصة Distal Causes ، بينما المتغيرات المعرفية (تقدير الذات ، كفاءة الذات) هي متغيرات وسيطة أو ناقلة لتأثيرات المتغيرات النفسية على إدمان الإنترنت.

أي أن تأثير المتغيرات النفسية هي تأثيرات غير مباشرة على إدمان الإنترنت من خلال المتغيرات المعرفية التي تعتبر تأثيراتها مباشرة على إدمان الإنترنت ، وهذا يقترب من مدخل النظرية المعرفية الاجتماعية لـ Bandura (1986) الذي يعتبر فيه ميكانزم كفاءة الذات متغيراً هاماً في نقل تأثيرات المتغيرات الديمجرافية والنفسية على إدمان الإنترنت.

بل إن(Kraut et al.، 1998) أعطى أهمية كبيرة لمتغير كفاءة الذات في تأثير استخدام الإنترنت على تقدير الذات ، ولكن (Larose et al.، 2001) اعتبر أن متغير كفاءة الذات يتوسط التأثير بين متغير المساندة الاجتماعية على الاكتئاب ، وهذا ما دعا (Larose et al.، 2001) بإعادة صياغة العلاقة بين إدمان الإنترنت والاكتئاب والوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية في ظل النظرية المعرفية الاجتماعية (Bandura، 1977).

وفي إشكالية إدمان الإنترنت اعتبرت كثير من الدراسات أن المتغيرات النفسية كـ (الوحدة النفسية، الاكتئاب ، القلق الاجتماعي) هي مسببات لإدمان الإنترنت ، وعلى العكس اعتبرت دراسات أخرى اعتماداً علي نظرية الاتصال عبر الكمبيوتر Computer-Mediated Communication (CMC) أن إدمان الإنترنت له عواقب نفسية على مستخدميه كالوحدة النفسية والاكتئاب.

في حين اعتبر (Larose et al.، 2001) أن الاكتئاب هو الناتج النهائي لإدمان الإنترنت ، بينما اعتبر (Coget et al.، 2002) أن الوحدة النفسية هي الناتج النهائي لاستخدام الإنترنت وإدمانه.

ويرى Davis (2001) أن الوحدة النفسية قد يكون تأثيرها غير المباشر على إدمان الإنترنت أقوى من التأثر المباشر من خلال المتغيرات المعرفية والاجتماعية ، وهذا يؤيده Hadie & Tee (2007) حيث يرى أن المساندة الاجتماعية من أفضل المنبئات

بإدمـان الإنترنـت علـى أن المتغـيرات الانفعالية غير منبئة بإدمان الإنترنت في غياب المساندة الاجتماعية.

ويبـدو أن القضـية الأكـثر تعقيـداً في إشـكالية إدمـان الإنترنـت هـي سـمات الشخصـية فالعلاقـة بينهمـا معقدة، ويبدو أن الطريـق ما زال طويلاً لفهم ميكانزيمـات هذه العلاقة التفاعليـة المتبادلة بينهما، ولكـن الشـيء الأهم هنـا هو أن سـمات الشخصـية تتوسـط العلاقة بـين اسـتخدام الإنترنـت والعواقب المصاحبة له.

وأوصـى العديد مـن الباحثين بدراسـة العلاقات السـببية بين اسـتخدام الإنترنت والمتغيرات النفسية والاجتماعيـة وسـمات الشخصـية ، ولكـن الشـيء الأكثر تناولاً في الدراسـات هو أن سـمات الشخصـية متغير وسـيط بين متغـيرات ديمجرافية ونفسـية من جهـة وإدمان الإنترنت من جهـة أخرى. ويمكن تمثيل ظاهرة ادمان الإنترنت والعوامل المؤثرة عليها بالشكل الاتي(الصورة 1):

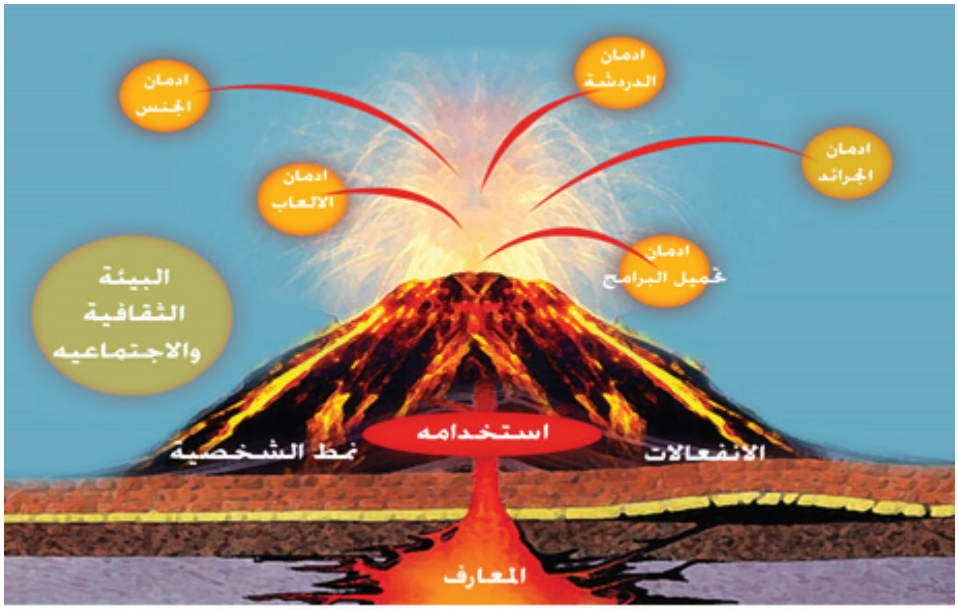

علـى ذلـك يمكن طرح نموذج المعادلة البنائية للعلاقات البنائية السـببية بـين المتغيرات الديموغرافية والنفسية والمعرفية والاجتماعية وسمات الشخصية وإدمان الانترنت(شكل 3)

في هـذا النمـوذج تُصـنف متغيراتـه كالآتـي ، متغـيرات ضـابطة مسـتقلة مقاسـة وهـي (العمر ، الخبرة ، عدد السـاعات) ، ومتغيرات كامنة مستقلة وهي الوحـدة النفسـية والاكتئاب والقلـق الاجتماعي ، ومتغيرات وسـيطة مقاسـة وهي سـمات الشخصية (انبساطي ، عصابية) ، ومتغيرات وسيطة كامنة وهي تقدير الـذات وكفاءة الذات نحو الإنترنت والمسـاندة الاجتماعية ، ومتغير تابع كامن (إدمان الإنترنت).

والباحـث يختبر نموذجـاً آخر للمعادلـة البنائية وهـو نفـس النموذج السـابق ، ولكن يعتـبر فيه متغير الوحدة النفسـية والاكتئاب هي متغيرات تابعة كالآتي (4):

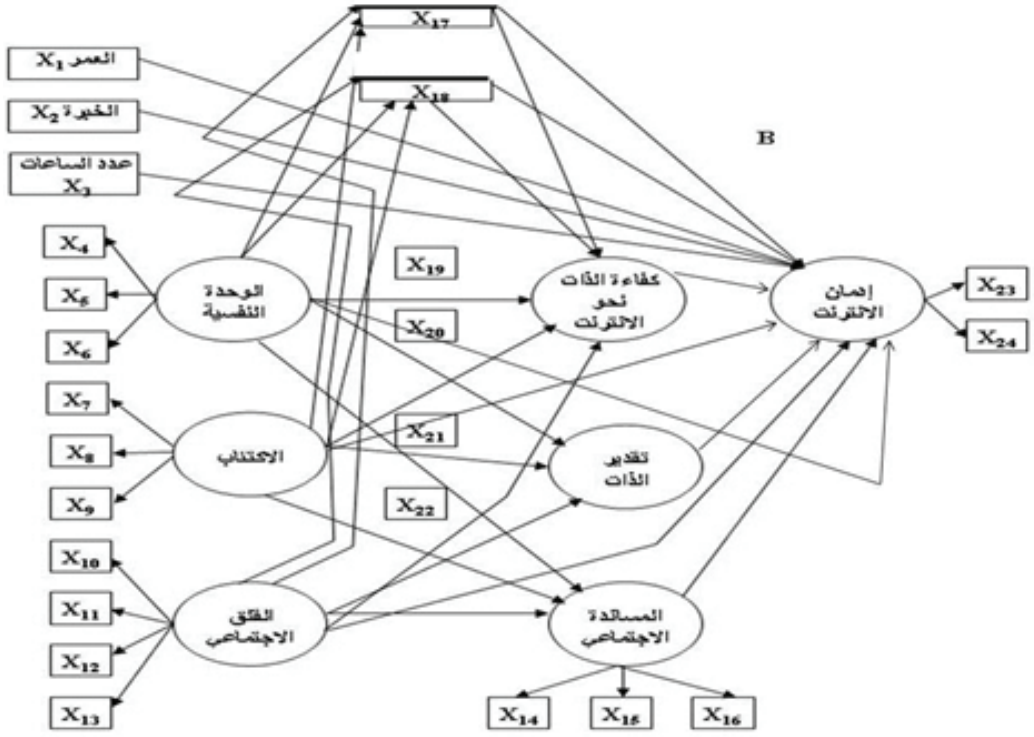

شكل (3): نموذج المعادلة البنائية للعوامل المسببة لادمان الانترنت.

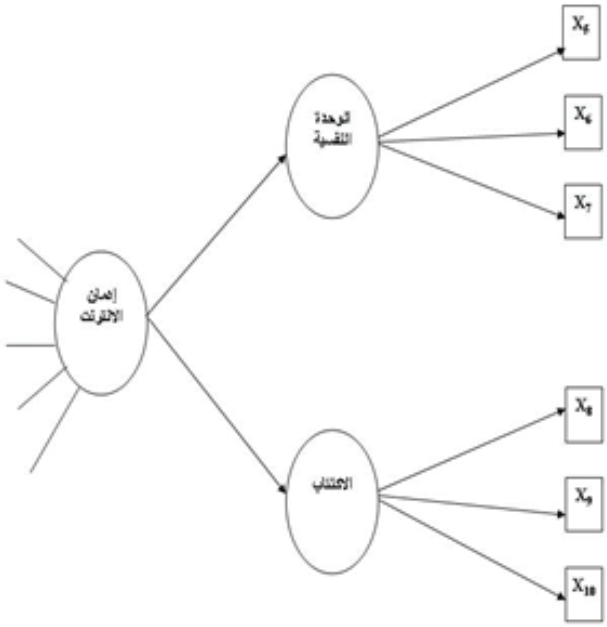

شكل (4): نموذج المعادلة البنائية بين متغيرات الدراسات (الوحدة النفسية والاكتئاب متغيرات تابعة).

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الاتية:

1. أي من النماذج السابقة أكثر مطابقة مع البيانات؟
2. ما هو أفضل نموذج سببي يعكس التأثيرات المباشرة بين المتغيرات الديموغرافية والنفسية والاجتماعية والشخصية والمعرفية وإدمان الإنترنت؟

أهداف الدراسة :

تتحدد أهمية الدراسة في إطار منهجها السببي المقارن إلي الآتي:

1. معرفة إلى من نموذجي المعادلة البنائية أكثر مطابقة مع بيانات العينة.
2. الوصول إلى أفضل نموذج يعكس التأثيرات بين متغيرات الدراسة الديمجرافية والنفسية والاجتماعية والشخصية والمعرفية وإدمان الإنترنت.

أهمية الدراسة :

1. محاولة الوصول إلى مدخل تمهيدي لبناء ما يقرب من تصور لنظرية في مجال إدمان الإنترنت لمسبباته وعواقبه.
2. معرفة أكثر المتغيرات تأثيراً علي إدمان الإنترنت مما يساعد الباحثين علي بناء برامج إرشادية وعلاجية للتركيز علي هذه المتغيرات.

المنهجية :

أولاً : المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة علي المنهج السببي المقارن الذي يهدف إلي دراسة العلاقات السببية بين المتغيرات المتضمنه في الدراسة بدون إجراء تصميم تجريبي للتحقق من هذه السببية.

ثانياً : العينة :

تكونت العينة من (405) من طلبة المراحل التعليمية المختلفة من جمهورية مصر العربية في محافظة الاسماعيلية (أحد محافظات القناة) وهي تتميز بطبيعتها الحضرية والريفية معاً ، وتوزعت إلى (226) طالباً وطالبة من المرحلة الإعدادية بصفوفها الثلاثة (55,8٪) ، و (103) من المرحلة الثانوية الفنية والعامة (25,4٪) ، و(76) طالباً وطالبة من المرحلة الجامعية بكلية التربية بالاسماعيلية (18,8٪) ، وتوزعت حسب الجنس (190) ذكراً (46,9٪) و(215) أنثى (53,1٪).

وبلغ متوسط عمر العينة (15,38) عاماً بانحراف معياري (2,45) ، ومتوسط الخبرة للتعامل مع الإنترنت (2,75) عاماً بانحراف معياري (1,67) ، ومتوسط عدد الساعات التي يقضيها على الإنترنت أسبوعياً (7,40) ساعة بانحراف معياري (6,81).

ثالثاً : المقاييس:

1. اختبار إدمان الإنترنت لـ (Young 1998):

قام الباحث بترجمة الاختبار وتقدير خصائصه السيكومترية (عامر، 2011) ، وتَكَون الاختبار من (20) فقرة والاستجابة في ضوء مقياس (ليكرت الخماسي) بدرجة كبيرة جداً (5) وبدرجة قليلة جداً (1).

وبالنسبة لبيانات العينة بلغ معامل الثبات (ألفا) = (0,89) ، ولكن تم حذف الفقرة (13) وهو (هل تبدي انزعاجك وضيقك عند استخدامك للإنترنت ؟) ، وبعد حذفه أصبحت α = 0,91 ، وتراوحت قيمة معامل الارتباط المصحح من (0,47) إلى (0,65).

واعتمد الباحث على إستراتيجية تفيئة العناصر Item Parceling (للمزيد عنها يمكن الرجوع إلى:

عامـر، 2005) وذلـك لاختـزال عدد الفقـرات إلى عـدد أقل من العوامل حتى تعتبرها مؤشـرات للمتغير الكامن المفترض إدمان الإنترنت.

واعتمد الباحث على إستراتيجية التحليل العاملي الاستكشـافي لتكويـن الحزم ، وقد أعطـى عامل عام قبل التدوير وهذا شرط ضروري لتكوين الحزم وذلك باسـتخدام طريقة المكونات الأساسـية ، ثم استخدم التدويـر المائـل (Promax) أعطـى عاملـين فسـرا (44,08٪) من تباين المصفوفة.

والعامـل الأول تشـبع عليه (14) فقـرة ، والثاني تشـبع عليـه (5) فقـرات ، بالتالي يتم تمثيـل إدمان الإنترنـت كـ (متغـير كامـن) بحزمتين ، وبلـغ ثبات عناصـر الحزمة الأولى (14) فقرة (0,89) وثبات فقرات الحزمة الثانية (5) فقرات (0,74).

2. مقياس الوحدة النفسية لـ Russell، Peplau & Cutrona (1980)؛

تكـون المقياس مـن (20) فقرة سـلبية وإيجابية عن العلاقـات الاجتماعية (هل تشـعر بأنك في عزلة عن الآخرين ؟) والاسـتجابة في ضوء مقياس (ليكرت الرباعي) دائمـا (4) أبداً (1) ، وتوصـل Russell et al. (1980) إلى مسـتويات مناسـبة مـن الثبات والصدق ، وتعامل معظم الباحثين في التراث الأجنبي والعربي مع الدرجة الكلية للاختبار.

وبالنسبة للدراسـة الحالية بلغ معامل الثبات ألفا (0,52) ، وبعد حذف عشـرة فقرات أصـبح معامل الثبـات (ألفـا) (0,66) ، وتراوح معامـل الارتباط المصحح من (0,21) إلى (0,42).

وبإجراء التحليل العاملي الاستكشـافي باستخدام (PCA) والتدويـر المائـل Promax تم اسـتخلاص ثلاثة عوامل فسـرت (46,33) من تباين المصفوفة، وبالتـالي فـإن الوحدة النفسـية كـ (متغير افتراضـي كامن) يتم تمثيله بثلاث حزم.

3. قائمة بـك للاكتئاب 1976) Beck)

تكـون مـن (20) فقـرة تقيس مظاهـر الاكتئاب هي الحزن والإحسـاس بالفشل والسخط والإحساس بالنـدم وغيرهـا ، وتصـحح وفقـاً لمقياس (ليكـرت الرباعـي) من البديـل الأقـل (1) إلى البديل الأكثر (4) ، وتم تقديـر معامـل الثبات للقائمـة بلغت قيمته (ألفا) (0,84).

وبإجراء التحليل العاملي الاستكشـافي باستخدام (PCA) والتدوير المائل بروماكس واسـتخلص ثلاثة عوامـل فسـرت (40,44٪) مـن تباين مصـفوفة ، بالتـالي فـإن الاكتئاب كمتغير كامـن تم تمثيله بثلاثة حزم.

4. مقياس المساندة الاجتماعيـة المدركة المتعدد الأبعـاد لـ Zemit، Dahlen، Zamet & Farly (1988)

تكـون مـن (12) فقـرة وفقـاً لمقياس ليكـرت السـباعي وهـو متعـدد الأبعـاد يقيـس المسـاندة الاجتماعيـة من الأفـراد الأقرباء جداً للشـخص مثل الأصدقاء والأسرة.

والباحـث اعتمد علـى مقياس ليكرت الخماسـي وتم تقدير معامـل الثبات ألفا للمقياس وبلغت قيمته (0,77) ، وتراوحـت قيم معامل الارتباط المصـحح من (0,26) إلى (0,56).

وبإجـراء التحليـل العاملي الاستكشـافي بطريقة المكونـات الاساسـية (PCA) والتدويـر المائـل (بروماكـس) تم اسـتخلاص ثلاثـة عوامـل فسـرت (50,56٪) مـن تبايـن المصـفوفه ، وبالتـالي تم التعبير عن المساندة الاجتماعية المدركة كمتغير كامن في ضوء ثلاثة حزم.

5. مقياس تقدير الذات لـ 1965) Rosenberg)

تكون المقياس من عشر فقرات ، وضعها Rosen-berg (1965) وفقـاً لمقياس ليكـرت الرباعي أوافق بشـدة (3) وغـير موافق بشـدة (0) ، ولكن الباحث

الحالي اعتمد مقياس ليكرت الخماسي أوافق بشدة (5) أوافق بدرجة قليلة جداً (1) ، والدرجة العالية مفادها مرتفعي تقدير الذات والدرجة المنخفضة تقدير ذات منخفض.

وبلغ معامل الثبات (ألفا) لبيانات عينة الدراسة (0,57) وتم حذف أربع فقرات فأصبح الثبات (0,71) ، وبإجراء التحليل العاملي الاستكشافي للفقرات الست تم استخلاص عاملين فسرا (55,09٪) من تباين المصفوفة ، وبالتالي تم تمثيل تقدير الذات كمتغير كامن بحزمتين.

6.مقياس كفاءة الذات نحو الإنترنت (إعداد الباحث):

ويقيس مقدرة الفرد علي التعامل مع الإنترنت وأنشطته المختلفة مثل: (أنا قادر على التصفح في المحركات البحثية المختلفة) ، (أنا قادر على تحميل برامج من على الإنترنت) ، وتكون المقياس من عشر فقرات وتم تقدير معامل الثبات (ألفا) وبلغت (0,80) ، وتراوح معامل الارتباط المصحح من (0,34) إلى (0,53).

وتم تقدير الصدق المحكي لهذا المقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على المقياس ومقياس كفاءة الذات نحو الإنترنت لـ (Morhan-Martin & Schumacker 2000) حيث تتكون من ثلاث فقرات ضمن مقياس أشمل وهي السلوكيات والاتجاهات نحو الإنترنت وبلغ معامل ارتباط بيرسون بينهما (0,50) بالتالي يتمتع المقياس بالصدق المحكي.

وبإجراء التحليل العاملي الاستكشافي للمفردات العشر باستخدام (PCA) والتدوير المائل ثم استخلاص عاملين فسر (46,69٪) من تباين مصفوفة الارتباط ، بالتالي تم تمثيل كفاءة الذات نحو الإنترنت كمتغير كامن بحزمتين.

7. قائمة إيزنك للشخصية لـ Eysenk & Ey-senk (1975)

تتكون قائمة إيزنك للشخصية من بعدين أساسين هما الانبساطية والعصابية. فالانبساط يتكون من قطبين (الانبساط – الانطواء) ويوجد في أحد طرفيه المنبسط الشديد وفي الطرف الأخر المنطوي الشديد. والبعد الثاني هو العصابية ويتكون من قطبين فالدرجات التي تقترب من الطرف الموجب تمثل الشخصيات الثابتة انفعالياً ، أما الدرجات التي تتجه إلي الطرف السالب فتمثل الشخصيات غير الثابتة انفعالياً أي العصابية.

وبالنسبة لبيانات العينة الحالية بلغ ثبات بُعد الانبساطية α=0,68 ، بعد حذف فقرتين أصبح فقرات بُعد الانبساطية (22) ومعامل الثبات ألفا (0,70) ، وبلغ ثبات بعد العصابية (24) فقرة و α=0,76 ، وتعامل الباحث مع بُعد الانبساطية كدرجة كلية وبُعد العصابيه كدرجة كلية.

8. اختبار القلق الاجتماعي لـ (Tylor، 1980)

يتكون الاختبار من (21) فقرة وتم تصحيحها وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي: نعم (3) ، إلى حد ما (2) لا (1) ، مثل: لا أشعر بالسعادة معظم الوقت ، واعتقد أنني أكثر عصبية من معظم الناس.

وتم تقدير معامل الثبات (ألفا) = α=0,80 ، وتم حذف ثلاث فقرات فأصبح عدد فقرات الاختبار (18) فقرة وثباتها α=0,82 ، وتراوح معامل الارتباط المصحح من (0,35) إلى (0,54).

وبإجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة (PCA) والتدوير المائل (بروماكس) تم استخلاص أربعة عوامل فسرت (47,51٪) من تباين المصفوفة، بالتالي تم تمثيل القلق الاجتماعي كمتغير كامن بأربع حزم.

9. قياسات إضافية:

مقياس استخدام الإنترنت:

تكون من (20) فقرة تقيس إلى أي درجة يستخدم الفرد الإنترنت في الأنشطة المختلفة سواء (الدردشة ، دخول مواقع ، تعلم لغة ، تكوين علاقات، سماع موسيقى ، تصفح الجرائد ، البرمجة ، . . . وغيرها) من الأنشطة.

وكانت الإجابة على كل نشاط: نعم (2) ، إلى حد ما (1) ، لا (0) ، وبلغ معامل الثبات (ألفا) = (0,88) ، وتراوح معامل الارتباط المصحح من (0,38) إلى (0,59).

على ذلك تتراوح الدرجة الكلية على المقياس من (0–40) الدرجة العليا تشير إلى الاستخدام المتزايد للأنشطة المختلفة للانترنت.

رابعاً: الإجراءات:

تم تطبيق مقاييس الدراسة وهي (الوحدة النفسية ، الاكتئاب ، القلق الاجتماعي ، المساندة الاجتماعية ، تقدير الذات ، كفاءة الذات نحو الإنترنت ، الاتجاه نحو الإنترنت ، قائمة ايزنك للشخصية ، إدمان الإنترنت) بالترتيب على أفراد العينة في المدرسة أو مقاهي الإنترنت أو في المنزل بمساعدة المدرسين في مرحلة الدراسات العليا ، وتم التطبيق لمدة شهر تقريباً. وقد قام الباحث بنفسه بتطبيق هذه الأدوات مع الاستعانة ببعض الباحثين في مرحلة الماجستير والدكتوراه والدبلوم الخاص في التربية ، وتم تطبيق هذه المقاييس علي الطالب في أكثر من لقاء بحيث تقدم له المقاييس في صورة استبيانات.

خامساً: التحليل الإحصائي:

1. تم تقدير نسبة المدمنين في عينة الدراسة وذلك وفقاً للمعايير التي وضعتها Young 1998)) وذلك للحاصلين على الدرجة في المدى من (100 – 70) وذلك في اختبار إدمان الإنترنت.
2. إجراء التوزيعات التكرارية لمقياس استخدامات الإنترنت لمعرفة أي من أنشطة الإنترنت أكثر استخداماً بين أفراد العينة.
3. استخدام المعادلة البنائية الخطية لمعرفة أي من النموذجين أكثر اتفاقاً مع البيانات ، والوصول إلى أفضل نموذج للمعادلة البنائية يشرح العلاقات بين المتغيرات المتضمنة في النموذج باستخدام مؤشرات التعديل Modi-fication Indices.

تمت المفاضلة بين نماذج المعادلة البنائية باستخدام مؤشرات حُسن المطابقة وهي (X2/df) ، والقيمة المثالية لها أقل من (3) وغير دالة إحصائياً، ومؤشر RMSEA والقيمة المثالية له (0,08) فأقل، ومؤشرات المطابقة المتلازمة (CFI، NNFI، NFI) والقيم المثالية لهم (0,90) فأكثر ، ومؤشرات المطابقة المطابقة (GFI، AGFI) والقيم المثالية لهم (0,90) فأكثر (للمزيد في: عامر، 2004).

النتائج:

الوصف الاحصائى لاستخدام الإنترنت :

تبين من التحليل أن (109) أفراد من أفراد العينة يعانون من إدمان الإنترنت وهي تمثل (26,9٪) وهي نسبة عالية جداً تفوق نسبتها في الثقافات الأخرى ، ويفوق النسبة التي توصل إليها (عامر، 2011) وهي (15٪).

ويظهر من التحليل أن أكثر الأنشطة التي يستخدمها الأفراد للتعامل مع الإنترنت هي استخدامه في وقت الفراغ من المنزل (55,6٪) ، تحميل موسيقى وأغاني (49,9٪) ، ثم للحصول على معلومات (49,6٪) ، يليها استخدامه في البريد الالكتروني (47,9٪) ، واستخدامه للدخول على مواقع (46,4٪) ، ثم استخدامه للدردشة (45,4٪) ، ثم استخدامه للعب (44,9٪).

أما أقل الأنشطة استخداما على الإنترنت فهي

استخدامه في المزادات والبيع والشراء (23,7٪) ، ثم استخدامه في المقامرة (26,9٪) ، ثم التسويق (27,2٪) ، ثم في البرمجة (30,6٪) ، وتصفح الجرائد (34,6٪) ، ثم تعلم اللغة (35,6٪) ، ثم استخدامه في المناقشة في منتديات (39,00٪).

نموذج المعادلة البنائية :

تم التحقق من نموذج المعادلة البنائية جزئياً أولاً ثم بصورة كلية على المتغيرات التي تصمد في النموذج بمساراتها الدالة إحصائياً.

أولاً: تأثير المتغيرات الديمجرافية (العمر ، الخبرة ، عدد الساعات) على إدمان الإنترنت:

قبل التحقق إحصائياً من هذه التأثيرات تم تقدير مصفوفة معاملات الارتباط ، بين إدمان الإنترنت والعمر ($r = 0,268، p < 0,01$) ، بين إدمان الإنترنت والخبرة ($r = 0,28، p < 0,01$) ، بين إدمان الإنترنت وعدد الساعات ($r = 0,31، p < 0,01$).

أي أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند (0,01) ولكنها موجبه مع الخبرة وعدد الساعات ، وسالبة بين العمر وإدمان الإنترنت ، وهذا يعني أنه كلما زادت خبرة التعامل مع الإنترنت وعدد الساعات التي يقضيها على الإنترنت في الأسبوع كلما زاد الإدمان على استخدام الإنترنت ، والعكس مع العمر أي كلما زاد عمر مستخدمي الإنترنت كلما قل إدمان الإنترنت.

وبالنسبة لنموذج المعادلة البنائية لتأثير المتغيرات الديمجرافية الثلاثة على إدمان الإنترنت (كمتغير كامن) يظهر من التحليل أن كل التأثيرات دالة إحصائياً كما يظهر من الشكل الآتي:

Chi-Squre = 10,02، df = 2، p = 0,003، RMSEA = 0,10

شكل (5): نموذج المعادلة البنائية للمتغيرات الديمجرافية على إدمان الإنترنت بتأثيراته الدالة.

يظهر من النموذج أن تأثير العمر على إدمان الإنترنت تأثير سالب ، وهذا يتعارض مع (Kraut et al.، 1998; Ko et al.، 2006) حيث يروا أن الأكبر عمرا أكثر إدماناً على الإنترنت من الأصغر عمراً ، ويتعارض مع بعض الدراسات أن العمر غير منبئ على الإنترنت (Hardie & Tee، 2007; Lavin et al.، 1999).

بينما الخبرة وعدد ساعات تأثير موجب على إدمان الإنترنت (التأثيرات دالة إحصائياً لان قيمT زادت عن 1,96) ، وهذا يتفق مع (Armstrong et al.، 2000; Chou & Hsiao، 2000; Morhan-Martin & Schoumacker، 2000; Yen et al.، 2006; Young، 1998) ، ويتعارض مع (Kraut et al.، 1998).

أما بالنسبة لمدى مطابقة هذا النموذج لبيانات العينة ($x2 = 10,02$، $df = 2$، $p < 0,01$) وهي دالة إحصائياً عند ($0,01$) ، والدالة لا تعود إلى سوء مطابقة النموذج ولكن لكبر حجم العينة ، وقيمة ($RMSEA = 0,1$) ولا يفضل أن تزيد عن القيمة ($0,08$) ، ولكن قيمتها تدل على مقبولية النموذج، والمؤشرات المتلازمة ($NFI = 0,98$، $NNFI = 0,91$، $CFI = 0,98$) ، والمؤشرات المطلقة ($GFI = 0,93$، $AGFI = 0,99$) ، وكلها زادت على ($0,90$) تدل على أن النموذج متفق ومتطابق مع بيانات العينة.

ثانياً: أثر المتغيرات النفسية (الوحدة النفسية، الاكتئاب ، القلق الاجتماعي) على إدمان الإنترنت:

بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمتغيرات الأربعة ، يظهر أن معامل الارتباط بين إدمان الإنترنت والوحدة النفسية ($r = -0,17$، $p < 0,01$) وهو ارتباط سالب ودال إحصائياً عند ($0,01$) ، وهذا يتفق مع (Coget et al.، 2002; Kraut et al.، 2002; Whitty & Mclaughlim، 2007) ، ويتعارض مع (Ceyhan & Ceyhan، 2008; Erdogan، 2008; Kraut et al.، 1998).

ومعامل الارتباط بين إدمان الإنترنت والاكتئاب ($r = 0,21$، $p < 0,01$) ارتباط موجب ودال إحصائياً ، وهذا يتفق مع (Kraut et al.، 1998; Whang et al.، 2003) ، ويتعارض مع (Kraut et al.، 2002; Meckenna & Bragh، 1998).

ومعامل ارتباط بين إدمان الإنترنت والقلق الاجتماعي ($r = 0,05$، $p < 0,01$) وهي مضادها عدم وجود علاقة ارتباطية بينهم ، وهذا يتعارض مع (Chang & Leung، 2004; Scearly et al.،

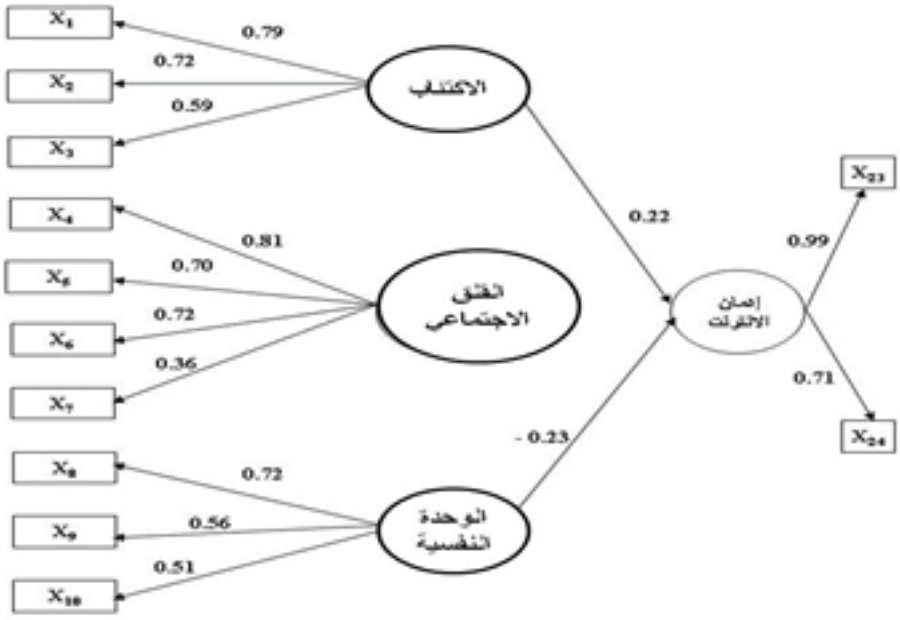

Chi-Squre = 139,37، df = 48، p = 0,00، RMSEA = 0,069

شكل (6): نموذج المعادلة البنائية بين المتغيرات النفسية وادمان الانترنت بمساراته.

2002; Spada et al.، 2008) ، ويتفق مع (Caplan، 2002; Shepherd & Edelmann، 2005) حيث وصلوا الي أن الخجل أحد صور القلق الاجتماعي غير مرتبط بإدمان الإنترنت.

أما بالنسبة لنموذج المعادلة البنائية بين المتغيرات، كما في شكل (6) أن قيمة التأثير من الاكتئاب إلى إدمان الإنترنت (0,22) وهو تأثير موجب ودال إحصائياً ، وهذا يتفق مع (Ceyhan & Ceyhan، 2008; Davis et al.، 2002; Lavin et al.، 1999; Yen et al.، 2007; Young & Rodgers، 1998) ، ويتعارض مع (Caplan، 2002; Kim et al.، 2006).

كما يتضح أن قيمة التأثير من القلق الاجتماعي إلى إدمان الإنترنت (0,02-) وهي غير دالة إحصائياً ، أي أن القلق الاجتماعي غير مُنبئ بإدمان الإنترنت ، وهذا يتعارض مع (Caplan، 2002; Loytsker & Aiello، 1997; Mckenna & Bragh، 2000; Scearly et al.، 2002; Spada et al.، 2008;) ، ويتفق مع Caplan (2002)) ; Shepherd & Edelmann 2005).

وأن قيمة التأثير من الوحدة النفسية إلى إدمان الإنترنت (B=-0,23) ، أي أنه كلما زادت الوحدة النفسية قل إدمان الإنترنت والعكس صحيح ، وهذا يتفق مع (Caplan، 2002; Ceyhan & Ceyhan، 2008; Erdogan، 2008; Hamburger & Art-Benze، 2003; Hardie & Tee، 2007; Loy-Tsker & Aillo، 1997; Morhan-Marn & Schumacker، 2000).

ويتضح أن النموذج يتفق مع البيانات بصورة جيدة ، حيث بلغت قيمة مؤشر (RMSEA = 0,069) انخفضت عن (0,08) ، وبلغت المؤشرات المتلازمة (NFI = 0,90، NNFI = 0,90، CFI = 0,92) ، بينما المؤشرات المطلقة (GFI = 0,95، AGFI = 0,91) ، أي أنها زادت عن (0,90).

ولكن يجب المقارنة مع الطرح أن إدمان الإنترنت يؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب والوحدة النفسية ، على ذلك تم اختبار نموذج المعادلة البنائية وفيه يعتبر أن الاكتئاب والوحدة النفسية متغيرات تابعة لإدمان الإنترنت كـ (متغير مستقل) ، (شكل7):

ويتضح أن لإدمان الإنترنت تأثير على الوحدة النفسية (B = -0,26) ، وقيمته أكبر من تأثير الوحدة النفسية على إدمان الإنترنت (B=-0,23)، وهذا يؤيد طرح Kraut et al. 2002) ، ويتعارض مع طرحه (Kraut et al.، 1998; Old-Field & Howitt، 2004) ، أن لإدمان الإنترنت تأثير سلبي على الوحدة النفسية ، فكلما زاد استخدم الإنترنت وإدمانه يؤدي إلى نقص الشعور بالوحدة النفسية.

أما بالنسبة للاكتئاب يتضح أن قيمة التأثير من إدمان الإنترنت للاكتئاب (B = 0,26) ، أي كلما زاد استخدام وإدمان الإنترنت كلما زاد الشعور بالاكتئاب ، وهذا يتفق مع (Kraut et al.، 1998) ، ويتعارض مع (Kraut et al.، 2002).

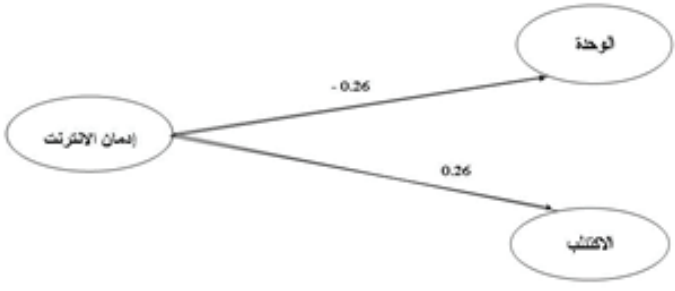

Chi-Squre = 151,66، df = 51، p = 0,00، RMSEA= 0,07

شكل (7) : نموذج المعادلة البنائية بمساراته الدالة احصائياً

أمـا بالنسـبة لمـدى مطابقـة أي مـن النموذجين السـابقين مع بيانات العينة ، يتضح أن نموذج المعادلة البنائيـة الذي فيه إدمان الإنترنـت هو الناتج النهائي يتمتـع بمؤشـرات المطابقـة (RMSEA = 0,069، NNFI = 0,89، GFI = 0,95، AGFI = 0,91، X2 = 139,0) ، أمـا نموذج المعادلـة البنائية الذي فيه الوحـدة والاكتئاب نواتج نهائيـة لإدمان الإنترنت يتمتع بمؤشـرات حُسـن المطابقة (X2 = 151,66، RMSEA = 0,070، NNFI = 0,89، GFI = 0,94، AGFI = 0,91).

ويلاحـظ أن قيـم مؤشـرات حسـن المطابقـة للنموذجين تتقاربان تقريباً وبالنسـبة لنموذج المعادلة البنائيـة الـذي اعتبرنـا فيه إدمـان الإنترنـت كناتج نهائـي تفوق بدرجة طفيفة في مؤشـرات (X2، RM-SEA، GFI) ، وإن كان هذا لا يعطيه التفوق الملموس الواضح على النموذج الأخر.

وإن كان نموذج المعادلة البنائية الذي اعتبرنا فيه المتغيرات النفسية (الوحدة النفسية ، الاكتئاب) نواتج لإدمان الإنترنت تفوق في قيمة التأثيرات ، فالتأثير من إدمـان الإنترنـت للوحدة النفسـية (B = -0,26) ، في حـين قيمـة التأثير مـن الوحدة النفسـية للإدمان (B = -0,23) ، أي أن نمـوذج إدمـان الإنترنـت تفـوق على نموذج (الوحـدة النفسـية ، الاكتئاب) في كليتـه (مؤشـرات المطابقة) ، ولكن نمـوذج (الوحدة النفسية، الاكتئاب) تفوق على نموذج إدمان الإنترنت في تأثيراته ، وهنا يقع الباحث في معضلة التفسير إلى أي من النموذجين يؤيده.

ولكـن بتطبيـق مبـدأ البسـاطة Simplicity علـى النمـوذج في شـكل (6) تم حذف متغـير القلق الاجتماعي مـن النموذج لعدم وجود دلالة إحصـائية لتأثيره ، واتضح أن قيمة (x2 = 36,92، RMSEA = 0,054، NFI = 0,95، NNFI = 0,96، GFI = 0,98، AGFI = 0,95) ، وذلـك للنموذج الذي فيه إدمان الإنترنت ناتج للوحدة النفسية والاكتئاب.

أما بالنسـبة للنموذج الذي فيه الوحدة النفسـية والاكتئاب ناتج لإدمان الإنترنت فإن مؤشـرات حُسـن المطابقـة (x2 = 37,33، NNFI = 0,96، NFI = 0,95، RMSEA = 0,052، GFI = 0,98، AGFI = 0,95). علـى ذلـك فـإن النموذجـين متقاربان في كل المؤشرات ما عدا مؤشري RMSEA، X2 ، والباحث يفضـل المؤشـر الثاني حيث تتأثر قيمة (X2) بحجـم العينـة ، علـى ذلك فـكل النموذجين متطابق مع بيانات العينة.

ثالثاً: أثـر المتغـيرات المعرفيـة (تقديـر الذات، كفـاءة الـذات) وسمـات الشخصيـة (انبساطيـة - عصابيـة) والمتغـير الاجتماعـي (المسانـدة الاجتماعية) على إدمان الإنترنت:

وبتقديـر معامـلات الارتبـاط بـين المتغـيرات السـابقة، يتضـح أن العلاقـة بـين إدمـان الإنترنـت وتقديـر الـذات (r = 0,05، p < 0,01) وهي غير دالة إحصـائياً عند (0,01) ، وهذا يتفق مع (Ca-plan، 2002) ، ويتعارض مـع (Funk & Buch-man، 1996; Hair et al.، 2006).

والعلاقـة بين إدمان الإنترنـت وكفاءة الذات نحو الإنترنـت (r = 0,43، p < 0,01) ، وهـي دالـة إحصـائياً عنـد (0,01) ، وهذا يتفـق مع (Com-peau & Higgins، 1995; Liang & Tsai، 2003; Ren، 1999).

والعلاقة بين إدمان الإنترنت والمساندة الاجتماعية (r = 0,01، p > 0,01) وغـير دالـة إحصـائياً ، وهـذا يتناقض مـع (Coget et al.، 2002; Kraut et al.، 1998; Nie، 2000; Shaw & Gant، 2002).

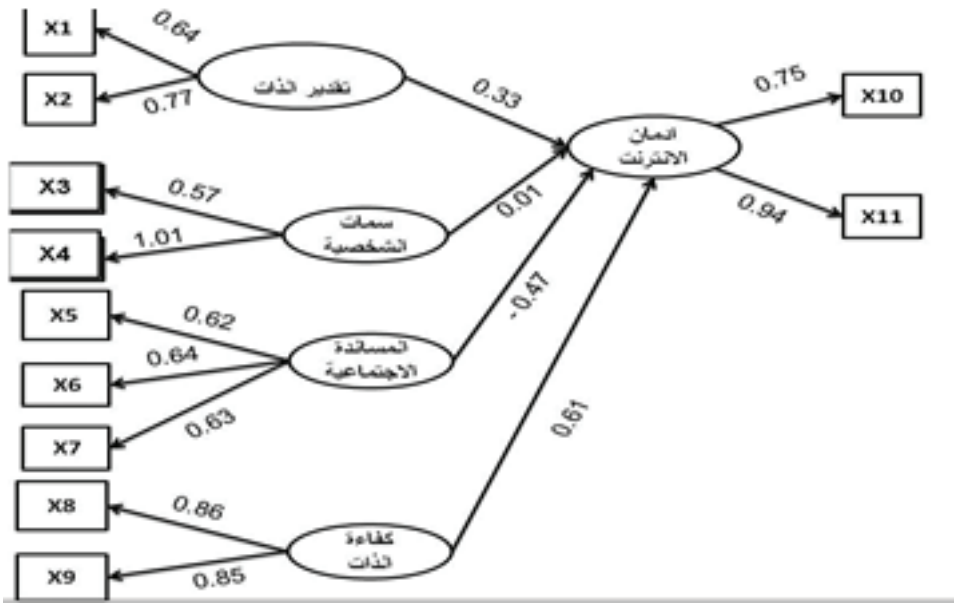

Chi Square = 97,29، df = 34، p-value = 0,00، RMSEA = 0,068

شكل (8): تأثير المتغيرات المعرفية والمساندة الاجتماعية علي إدمان الإنترنت بمساراته.

والعلاقة بين إدمان الإنترنت وسمة الانبساطية هي ($r = 0,014، p > 0,01$)، وهي علاقة غير دالة إحصائياً، وهذا يتعارض مع (Art-Benz; 2002، 2003; Hamburger، Young & Rodgers، 1998; Lavin et al.، 1999; Yen et al.، 2007)، ويتفق مع Engelberg & Sjoberg 2004)).

وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين الإدمان وسمة العصابيه ($r = 0,18، p < 0,01$)، وهذا يتفق مع (Hamburger & Art-Benz; 2003; Young & Rodgers، 1998).

أما بالنسبة لنموذج المعادلة البنائية بين المتغيرات السابقة (مستقلة) وإدمان الإنترنت (تابع):

يتضح من الشكل السابق أن قيمة التأثير من تقدير الذات إلى إدمان الإنترنت ($\beta = 0,33$) وقيمة ($T = 1,61$) أقل من (1,96)، إذاً التأثير غير دال إحصائياً. على ذلك فإن تقدير الذات لا تؤثر في إدمان الإنترنت، وهذا يتعارض مع (Armstrong et al.، 2000; Bai et al.، 2000; Shaw & Gant، 2002)، ويتفق مع Caplan 2002)، وأن قيمة التأثير من سمات الشخصية إلى إدمان الإنترنت ($B = 0,01$) وهي غير دالة إحصائياً. وهذه النتيجة تخالف معظم التراث البحثي (Ben-Artz، 2000، 2003; Hamburger، Wolford & Doll، 2001; Hardie & Tee، 2007، 2001; Lavin et al.، 1999; Yen et al.، 2007; Young & Rodgers، 1998).

وأن قيمة التأثير من المساندة الاجتماعية إلى إدمان الإنترنت ($\beta = -0,47$)، أي كلما زادت المساندة الاجتماعية انخفضت مستويات إدمان الإنترنت والعكس صحيح، وهذا يتفق مع (Hardie & Tee، 2007; Kraut et al.، 1998; Nie، 2000)، مع توجهات (Widyanto & Griffiths، 2006)، ويتعارض مع (Coget et al.، 2002; Kraut et al.، 2002; Shaw & Gant، 2002).

وأن قيمة التأثير من كفاءة الذات نحو الإنترنت إلى إدمان الإنترنت (B = 0,61) وهي دالة إحصائياً ، وهذا يعني كلما زاد مستوى كفاءة الذات نحو الإنترنت ارتفع معدل استخدام الإنترنت للأنشطة المختلفة ، وإدمانه وهذا يتفق مع توجهات (Ceyhan & Ceyhan، 2008; Kraut et al.، 1998; Larose et al.، 2001; Whitty & Mclaughim، 2007).

ويتضح أن مؤشرات حُسن المطابقة ، وهي (RMSEA = 0,068، AGFI = 0,92، GFI = 0,96، NNFI = 0,92، NFI = 0,92) ، أي أن النموذج يتطابق ويتفق مع بيانات العينة.

وبعد عرض نماذج المعادلة البنائية للمتغيرات الديمجرافية والنفسية والاجتماعية والشخصية كلاً على حدة ، ولكن النموذج الذي ينظم العلاقات السببية بين هذه المتغيرات في ضوء النموذج السلوكي المعرفي لـ Davis (2001) والنظرية الاجتماعية المعرفية لـ Bandura (1986) ، حيث يرون أن المتغيرات المعرفية والاجتماعية تتوسط تأثير المتغيرات النفسية على إدمان الإنترنت.

لذلك فالباحث يختبر نموذجين أحدهما إدمان الإنترنت هو الناتج النهائي ، والآخر الاكتئاب والوحدة النفسية هما الناتج النهائي ، على أساس أن المتغيرات المعرفية والاجتماعية تتوسط هذه العلاقة ، كما أن الباحث يعتمد على التحليلات السابقة كمرحلة أولية في بناء نماذج المعادلة البنائية وقام باستبعاد المتغيرات غير الدالة إحصائياً من النموذج النهائي وهي القلق الاجتماعي ، تقدير الذات ، سمات الشخصية لأن هذه المتغيرات غير ضرورية في النموذج الذي يعتبر فيه إدمان الإنترنت كناتج نهائي.

نموذج المعادلة البنائية الذي اعتبرنا فيه أن:

1. المتغيرات المستقلة: عدد سنوات الخبرة ، عدد الساعات ، الوحدة النفسية ، الاكتئاب ، المساندة الاجتماعية مسببات لكفاءة الذات وإدمان الإنترنت.
2. المتغير الوسيط:كفاءة الذات نحو الإنترنت.
3. المتغير التابع:إدمان الإنترنت.

وفيما يلي نموذج المعادلة البنائية بمساراته الدالة إحصائياً:

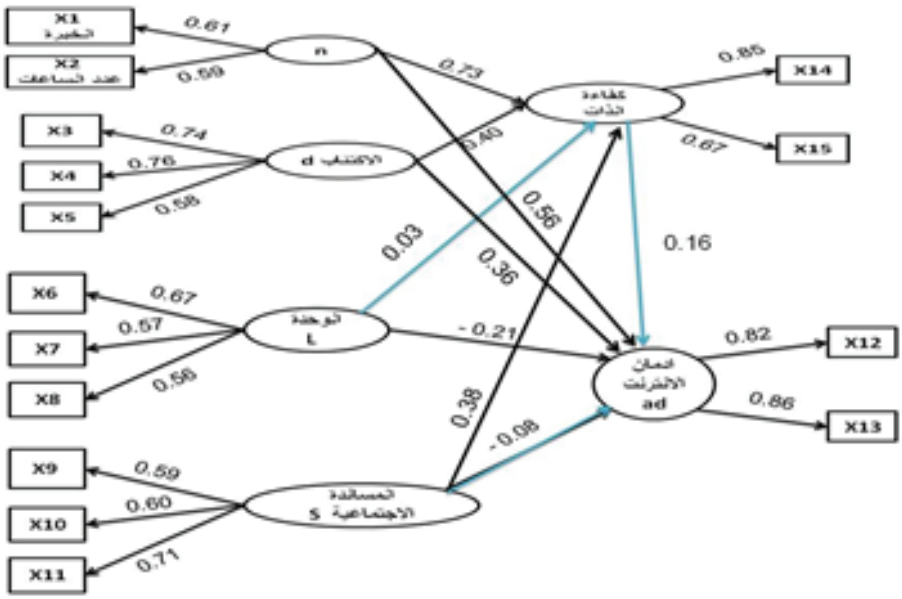

شكل(9) نموذج المعادلة البنائية لمتغيرات الدراسة بمساراته الدالة

ويظهـر منه أن متغيرات الخبرة وعدد السـاعات أكثر المتغـيرات تأثيراً على كفاءة الذات نحو الإنترنت وإدمـان الإنترنت ، وهذا يتفـق مع (Armstrong et al.، 2000; Davis et al.، 2002).

كما أن للاكتئاب تأثـيراً موجباً على كفاءة الذات وإدمـان الإنترنـت ، وللوحدة تأثير سـلبي على إدمان الإنترنـت ، وهذا يتفق مـع (Ceyhan & Ceyhan، 2008; Hardie & Tee، 2007; Morhan-Martin & Schumacker، 2000) ، وليـس للمسـاندة الاجتماعية أي تأثير على إدمان الإنترنت. على الرغم ان وجودها في نموذج المتغيرات المعرفية والشخصـية تأثير سلبي على إدمان الإنترنت ، ولكن وجودها ضمن نموذج اشـتمل على المتغيرات النفسية والديمجرافية ليس له تأثير على الإدمان ، وعدم التأثير هذا يتعارض مع طرح (Hardie & Tee 2007) .

ويظهـر من النمـوذج أن كفـاءة الـذات ليس لها تأثـير على إدمـان الإنترنت ، وهذا يُثير الدهشـة لأنه عندمـا تم التحليـل للمتغـيرات المعرفية والشخصـية كان لكفـاءة الذات أكبر تأثير علـى إدمان الإنترنت ، وهذا يتعارض مع النموذج المعرفي السـلوكي لـ Davis (2001)) ، والنظريـة المعرفيـة الاجتماعيـة لباندورا (Bandura 1966).

حتـى إن التأثيرات غير المباشـرة مـن المتغيرات الانفعاليـة إلى إدمـان الإنترنـت مـن خـلال كفـاءة الذات غير دالة إحصـائيا ومؤشـرات حُسن المطابقة لهـذا النموذج هـي (= X2 = 197 ,50، RMSEA = 0 ,064dF = 75، P < 0 ,01، CFI = 0 ,91، NNFI = 0 ,87، NFI = 0 ,87، AGFI = 0 ,90، GFI = 0 ,94) ، بشـكل عام فإن النموذج توفرت له القيم المثالية لمعظم المؤشرات السابقة وهذا يدل على أن النموذج متطابق مع البيانات.

واختبار النموذج الثاني الذي تعتبر فيه:

1. المتغيرات المسـتقلة: الخبرة ، عدد السـاعات ، المساندة الاجتماعية ، كفاءة نحو الإنترنت.
2. المتغير الوسيط: إدمان الإنترنت.
3. المتغـيرات التابعـة: العواقـب النفسـية ، وهي الوحدة النفسية والاكتئاب.

واعتمـد هذا النمـوذج على نظرية التواصـل عبر الكمبيوتر ودراسات (Kraut et al.، 1998، 2002) وغيرها من الدراسات التي اعتبرت العواقب النفسية السلبية لاستخدام وإدمان الإنترنت.

وفيما يلي نموذج المعادلة بمساراته:

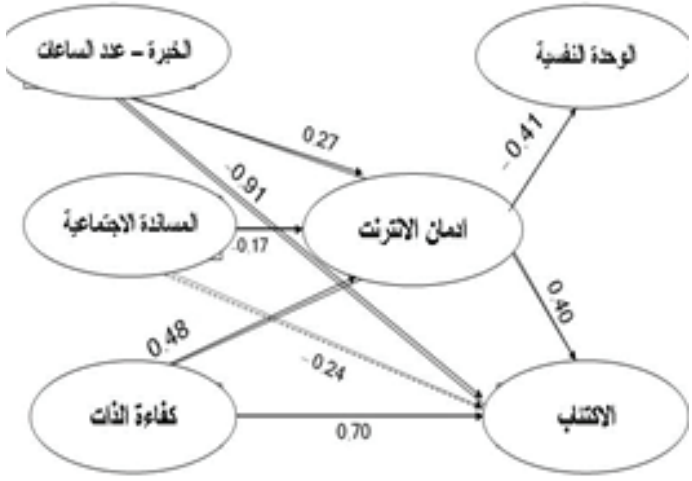

شكل (10) نموذج المعادلة البنائية الثاني بين لمتغيرات الدراسة

يظهر من النموذج السابق أن إدمان الإنترنت هو المسبب للاضطرابات النفسية مثل الوحدة النفسية والاكتئاب وتأثيره سلبي على الوحدة النفسية ، أي كلما زاد استخدام الإنترنت وإدمانه كلما قلت الوحدة النفسية ، وهذا يُظهر الجانب الايجابي لإدمان الإنترنت. وهذا يتفق مع (Coget et al.، 2002; Kraut et al.، 2002; Shaw & Gant، 2002)، ويتناقض مع (Kraut et al.، 1998) ، وتأثيره إيجابي على الاكتئاب ، أي كلما زاد استخدام الإنترنت وإدمانه كلما زادت درجة الاكتئاب ، وهذا يتفق مع (Kraut et al.، 1998) ، ويتعارض مع (Kraut et al.، 2002).

ويتضح من النموذج السابق أن متغيرات المساندة الاجتماعية وكفاءة الذات لها تأثير على إدمان الإنترنت، وهذا عكس نتائج النموذج السابق في شكل (9).

ويتضح أن مؤشرات حُسن المطابقة لهذا النموذج هي (NFI = 0,87، RMSEA = 0,063، X2 = 197,49، DF = 67، P < 0,01، GFI = 0,94، CFI = 0,91، NNFI = 0,87، AGFI = 0,90) وقيم هذه المؤشرات تدل أن النموذج متفق ومتطابق مع بيانات العينة ، أي يمكن القول إن إدمان الإنترنت سبب للاضطرابات النفسية.

التعليق والمناقشة :

شغلت قضية إدمان الإنترنت اهتمام الباحثين السلوكيين والنفسيين لما لها من عواقب سلبية نفسية واجتماعية وأسرية وصحية ومدرسية وغيرها.

ويوجد العديد من النظريات والنماذج المفسرة لهذه الظاهرة ، منها نقد (Goldberg 1997)، وتفسير (Suler 1999) ، وتفسير (Grohol 1999) ، وكذلك نظرية الاتصال عبر الكمبيوتر والنموذج المعرفي السلوكي لـ (Davis 2001).

وتناول التراث علاقة إدمان الإنترنت بالمتغيرات النفسية مثل الوحدة النفسية ، الاكتئاب ، القلق الاجتماعي ، الخجل ، والتوتر النفسي . . . وغيرها، والمتغيرات المعرفية مثل تقدير الذات ، كفاءة الذات نحو الإنترنت ، سمات الشخصية ، والمتغيرات الديمجرافية مثل الجنس ، المرحلة التعليمية ، العمر ، عدد الساعات في الأسبوع ، الخبرة.

والدراسة الحالية هدفت إلى معرفة ما إذا كان إدمان الإنترنت سبباً أم نتيجة للمتغيرات النفسية والاجتماعية والشخصية والمعرفية وبعض المتغيرات الديمجرافية (الخبرة ، العمر ، عدد الساعات أسبوعياً)؟

ولعينة مختارة من فئات تعليمية مختلفة (إعدادي، ثانوي ، جامعي) ، وبالنسبة لتأثير الخبرة والعمر وعدد الساعات أسبوعياً على إدمان الإنترنت اتضح أن تأثير الخبرة وعدد الساعات على إدمان الإنترنت تأثير موجب ، وهذا يتفق مع التراث ولكن يظهر أنه كلما كان الأفراد الأصغر سناً كانوا أكثر إدماناً على الإنترنت.

وربما يكون هذا طبيعياً لأن الأفراد حديثي العمر لديهم حسب الاستكشاف نحو الإنترنت ويستغرقون وقتاً أكبر من أقرانهم الأكبر عمراً ، على ذلك فالطلاب في المراحل التعليمية الأولى (إعدادي، ثانوي) أكثر إدماناً على الإنترنت من أقرانهم الجامعيين ، وهذا يؤيده الشواهد الحالية فيما نراه في مكاتب الإنترنت من الإقبال الشديد لطلاب المرحلة الابتدائية والثانوية أكثر من الجامعيين.

أما بالنسبة لطبيعة التأثيرات من المتغيرات النفسية ، وهي الوحدة النفسية ، والاكتئاب ، والقلق الاجتماعي على إدمان الإنترنت ، يتضح أن القلق الاجتماعي لا يؤثر على إدمان الإنترنت ، أما بالنسبة للوحدة النفسية يظهر أن قيمة التأثير سالب (0,23-) أي كلما ذادت الوحدة النفسية قل إدمان الإنترنت ، وهذا يتفق مع نتائج التراث.

ولكن لا يبدو الحال كذلك بالنسبة لتأثير الاكتئاب، فقيمة التأثير (0,22) أي كلما زادت

مستويات الاكتئاب كلما زاد إقبال الأفراد على إدمان الإنترنت.

ولكن إذا ما اعتبرنا إدمان الإنترنت سبب للاضطرابات النفسية يظهر أنه كلما زاد إدمان الإنترنت قلت مستويات الوحدة النفسية ، وهنا يبرز الجانب الإيجابي من استخدام الإنترنت ، وهذا يتفق مع Kraut et al.، 2002) ، ولكن العكس بالنسبة للاكتئاب فيتضح أنه كلما زادت مستويات الإدمان كلما زادت مستويات الاكتئاب ، وهذا يبرر الجانب السلبي استخدام الإنترنت ، وهذا يتفق مع (Kraut et al.، 1998).

لكن هل الأفضل أن إدمان الإنترنت سبب للاضطرابات النفسية أم أن إدمان الإنترنت نتيجة للاضطرابات النفسية؟

نتائج التحليل لنماذج المعادلة البنائية ومؤشرات حُسن المطابقة لم تعط الإجابة المطلقة على الإطلاق فكل من النموذجين يتطابق بدرجة مرضية جداً من البيانات ، من هنا فالاستنتاج هو أن إدمان الإنترنت يكون سبباً ونتيجة في نفس الوقت للاضطرابات النفسية.

أما بالنسبة للعلاقات السببية بين إدمان الإنترنت والمتغيرات المعرفية (تقدير الذات ، كفاءة الذات نحو الإنترنت) والمتغير الاجتماعي (المساندة الاجتماعية) وسمات الشخصية (انبساطية ، عصابية) ، يتضح من نتائج التحليل وجود تأثيرات موجبة من كفاءة الذات وتقدير الذات على إدمان الإنترنت ، أي كلما زاد تقدير الذات وكفاءة الذات نحو الإنترنت يزيد مستويات إدمان الإنترنت واستخدامه.

وهذا تؤيده النظرية الاجتماعية المعرفية من أهمية متغير كفاءة الذات كمتغير هام في استخدام الإنترنت ، ويمكن تفسير ذلك بأنه كلما كان لدى الأفراد ثقة في أنفسهم على استخدام الإنترنت فإنهم يستخدمونه على نطاق أوسع بتعقيدات أكثر ويستخدمون كل التسهيلات والأنشطة على الإنترنت بكل يُسر وسهولة ، لأن لديهم القدرة على ذلك نتيجة الثقة في استخدام هذه الأداة.

ولكن المثير عدم وجود تأثير لسمات الشخصية على إدمان الإنترنت ، وهنا لا تصح المقولة الشائعة أن العصابيين أكثر إدماناً للإنترنت وأن الانبساطيين غير مدمني الإنترنت.

وهذا يتعلق بتناول نماذج المعادلة البنائية لكل مجموعة من المتغيرات (الديموغرافية ، النفسية ، المعرفية ، الشخصية ، الاجتماعية) على حده ، ولكن النموذج الذي يتناول كل هذه المتغيرات كـ Block على إدمان الإنترنت كما في شكل (9) يظهر أن أكثر المتغيرات المؤثرة على إدمان الإنترنت هي الخبرة وعدد الساعات والاكتئاب والوحدة النفسية.

ولكن المثير للدهشة أن متغيرات المساندة الاجتماعية وكفاءة الذات نحو الإنترنت لا تلعب أي دور في إدمان الإنترنت ، ولكن لماذا ظهر تأثير هذين المتغيرين على إدمان الإنترنت في نموذج المعادلة البنائية عندما عزلنا المتغيرات النفسية والديموغرافية؟

يبدو أن وجود المتغيرات النفسية والبيوجرافية اختزل تأثيرات هذه المتغيرات على إدمان الإنترنت على الرغم من عدم وجود تأثيرات غير مباشرة من كفاءة الذات إلى إدمان الإنترنت على أساس أنها تنقل تأثيرات المتغيرات النفسية والديموجرافية إلى إدمان الإنترنت ، على هذا فإن أكثر المتغيرات تأثيراً على إدمان الإنترنت على التوالي هي الخبرة وعدد الساعات والاكتئاب والوحدة النفسية.

حتى إن متغير المساندة الاجتماعية ليس له دور على إدمان الإنترنت ، وهذا يتعارض مع طرح Hardie & Tee 2007) الذي يرى أن المساندة الاجتماعية من أفضل المنبئات بإدمان الإنترنت.

ولكن إذا ما اعتبرنا أن إدمان الإنترنت سبب للاضطرابات النفسية (الوحدة النفسية ، الاكتئاب) كما في شكل (10) ، اتضح أن كفاءة الذات والخبرة وعدد الساعات والمساندة الاجتماعية تؤثر على إدمان الإنترنت ، وبدوره إدمان الإنترنت يؤثر على الوحدة النفسية ، الاكتئاب.

أي في حالة إذا ما اعتبرنا إدمان الإنترنت متغيراً وسيطاً للمتغيرات المستقلة وهي كفاءة الذات، والخبرة، وعدد الساعات ، والمساندة الاجتماعية، والمتغيرات التابعة (الوحدة النفسية ، الاكتئاب) ظهرت التأثيرات الواضحة لكفاءة الذات والمساندة الاجتماعية ، وهذا ما اختفى في النموذج السابق (إدمان الإنترنت المتغير التابع).

على ذلك فإدمان الإنترنت يلعب دور السبب والنتيجة في نفس الوقت ، فهو نتيجة للمتغيرات (النفسية المعرفية ، والديمجرافية ، والأجتماعية) ، وسبب للاضطرابات النفسية مثل الوحدة النفسية ، الاكتئاب.

ولكن المتغيرات الشخصية لم تلعب أي دور في ظاهرة إدمان الإنترنت ، أي أن إدمان الإنترنت لا يختلف بين المنبسطين والعصابيين ، وهنا يخالف رأي (Kraut et al.، 2002) من أن مستخدمي الإنترنت يكونون منبسطين مع أقرانهم في بيئتهم ويُظهِرون اندماجاً أكثر مقارنةً مع العصابيين ومصداقاً للمقولة (Rich Get Rich) ، وكذلك يخلق الإنترنت فرصاً للمنطويين للتعبير عن أنفسهم والاندماج مع الأخريين مصداقاً للمقولة ((Poor Get Rich (Hamburger & Ben-Artz، 2000)).

إذاً مقولة أن للإنترنت تأثيرات سلبية على الحياة النفسية (الاكتئاب) هي صحيحة وأن للإنترنت تأثيرات إيجابية على الحياة النفسية (الوحدة النفسية) هي صحيحة ، وأن للإنترنت مسببات نفسية واجتماعية وأسرية ومعرفية صحيحة أيضاً.

ولكن الدراسة الحالية لم تحاول معرفة كيفية حدوث هذه التأثيرات خاصة للوحدة النفسية والاكتئاب ، وهذا يحتاج إلى دراسات كيفية تتضمن دراسات الحالة ، كما أن الدراسة تدعم النموذج السلوكي المعرفي لـ Davis (2001) لتفسير ظاهرة إدمان الإنترنت بدرجة كافية إذ إن التأثيرات كانت مباشرة من المتغيرات النفسية والاجتماعية إلى إدمان الإنترنت ولم تلعب المتغيرات المعرفية (كفاءة الذات، تقدير الذات) دور المتغير الوسيط بين المتغيرات النفسية وإدمان الإنترنت.

ونتائج الدراسة تتفق مع طرح Caplan (2002) من أن المشكلات الاجتماعية والنفسية تسبب الاستخدام المتزايد للإنترنت.

على ذلك أكثر المتغيرات النفسية ارتباطاً وتأثيراً على الإنترنت هي الاكتئاب ثم الوحدة النفسية ، وهذا يخالف Caplan (2002) الذي توصل إلى أن أكثر هذه المتغيرات هي الوحدة النفسية يليها تقدير الذات، وكذلك يتعارض مع Kraut et al.، (1998).

على ذلك فإن بيانات الدراسة غير كافية لدعم السببية المطلقة بين إدمان الإنترنت والمتغيرات الأخرى والعكس ، وربما تختلف نتائج الدراسة من عينة إلى أخرى من طلاب مدارس مرحلة التعليم الأساسي عن المدارس الثانوية عن طلاب الجامعة عن الطلاب الذين أكملوا تعليمهم.

ويتضح أن اتجاه العلاقة بين إدمان الإنترنت والمتغيرات النفسية صعب تحديده لأن النموذجين أثبتا حُسن مطابقة مع بيانات العينة ، وهذا يحتاج إلى دراسات تفصيلية لكل متغير مع إدمان الإنترنت مقروناً بدراسات كيفية. ويبقى الإنترنت كالصندوق الأسود الذي في حاجة للكشف عما بداخله بصورة أكثر تحديداً ودقة ، ومعرفة تفاصيله وتنظيمها بشكل يؤدي إلى بناء نظرية والحصول على معلومات أكثر استفادة في واقعنا البحثي والعلمي.

المراجع:

- عامر، عبد الناصر السيد. (2004). أداء مؤشرات حسن المطابقة لتقويم نموذج المعادلة البنائية. المجلة المصرية للدراسات النفسية ، 14، 105- 157 .
- عامر، عبد الناصر السيد. (2005). استراتيجية تحزيم العناصر item parcel-ing في التحليل العاملي التوكيدي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 18.
- عامر، عبد الناصر السيد. (2011). إدمان الإنترنت:المصداقية و التمايز العاملي والنسبة بين طلبة المراحل التعليمية المختلفة في المجتمع المصري . مجلة كلية التربية ببنها جامعة بنها ، 147-22.97.
- عامر، عبد الناصر السيد. (2011). والعلاقات السببية بين إدمان الإنترنت والتفضيل الأجتماعي للأنترنت و الوحدة النفسية و المساندة الأجتماعية لدي مدمني الإنترنت. المجلة المصرية للدراسات النفسية ، 21 ، 334- 352.

.References:

- Abramson, L.Y., Metalsky, G.L., & Alloy, L.B. (1989). Hopeless depression: A theory – based subtype of depression. Psychological review, 96, 358-372.
- Armstrong, L., Phillips, J.G., & Saling, L.L. (2000). Potential determinants of heavier internet usage. International Journal of Human Computer Studies, 53, 537-550.
- Arslan, H., Erdogan, Y. (2006). Investigating the correlations between Turkish students' personality characteristics and internet attitudes. Proceedings of the 5th WSEAS International conference on Education and Educational Technology, Tenerife Spain.
- Bai, Y.M., Lin, C.C., & Chen, J.Y. (2001). Internet addiction disorder among clients of a virtual clinic Psychiatric services, 52, 1397.
- Bandura, A. (1997). Self efficacy: The exercise of control, New York: W.H. freeman.
- Beard, K.W, & Wolf, E.M. (2001). Modification in proposed diagnostic criteria for internet addiction. Cyber Psychology and Behavior, 4, 377-383.
- Beck. (1976). Depression: Clinical. Experimental and theoretical aspects. Philadelphia: university of Pennsylvania press.
- Benner, V. (1997). Parameters of internet use, abuse, and addiction: the first go days of the internet usage survey. Psychological Reports, 80, 879-882.
- Caplan, S.E. (2002). Problematic internet use and psychological well. Being: development of a Theory Based Cognitive. Behavioral measurement instrument. Computers in Human Behavior, 18, 553-575
- Caplan, S.E. (2003). Preference for online social interaction: A theory of problematic internet use and psychological well – being. Communication Research, 30, 625-648.
- Ceyhan, A.A., & Ceyhan, E. (2008). Loneliness, Depression, and computer self efficacy as predictors of problematic Internet use. Cyber Psychology & Behavior, 11, 699-701.
- Chang, G., Lee, S., & Whang, L. (2003). Internet over-users' Psychological profiles: A behavior sampling analysis on Internet addiction, Cyber Psychology & Behavior, 6(2), 143-150.
- Chang, K., & Leung, L. (2004). Shyness and locus of control as predictors of Internet addiction and Internet use. Cyber Psychology & Behavior, 7,5, 559-570.
- Chou, C., & Hsiao, M.C. (2000). Internet addiction, usage, gratification

Turkish Adolescents. Cyber psychology: Journal of psychosocial research on Cyber space, 2, article 1.

- Erwin, B.A., Turk, C.L., Heimberg, R.G., Fresco, D.M., & Hantula, D.A. (2004). The internet: Home to a server population of individuals with social anxiety disorder?. Journal of Anxiety Disorders, 18, 629-646.
- Funk, J.B., & Buchman, D.D. (1996). Playing violent video and computer games and adolescent self concept. Journal of Communication, 46, 19-32.
- Goldberg, I. (1996). Internet addiction. Available:http://www.cmhc.com/mlists/research.html
- Goldberg, I. (1997). Are you suffering from Internet addiction disorder?. Available : http://www.iucf.indiana.edu/-brown/hyplan/addict.html
- Grohol, J.M. (1999). Internet addiction guide. available : http://www.psychcentral.com/netaddiction/
- Griffiths, M.D. (1995). Technological Addictions Clinical Psychology Forum, 76, 14-19.
- Griffiths, M.D. (1998). Internet usage and “Internet addiction” in students and its implications for student learning. Journal of Computer Assisted Learning, 15, 89-91.
- Hair, H., Renaud, K.V., & Ramsay, J. (2006). The influence of self esteem and locus of control on perceived email – related stress. Computers in Human Behavior. Available : www.sciencedirect.com
- - Hamburger, A.Y. (2000). Internet and personality computers in Human Behavior, 18, 1-10.
- Hamburger, A.Y., & Artz-Benz, E. (2003). Loneliness and Internet use. Computer in Human Behavior. 19, 71 – 80.
- Hardie, E., & Tee, M.Y. (2007). Excessive internet use: the role of personality, loneliness, and social support networks in internet addiction. Australian Journal of Emerging Technologies and Society, 5, 34-47.
- Harter, S. (1993). Causes and con- and pleasure experience: the Taiwan college student's case. Computers and Education, 35, 65-80.
- Coget, J.F., Yamauchi, Y., & Suman, M. (summer, 2002). The internet, social networks and Loneliness. IT and Society, 1, 180-201.
- Compeau, D., & Higgins, D. (1995). Computer self efficacy: development of a measure and initial test. MIS Quartely, 19, 189-211.
- Cummiges, J.N., Sproull, L., & Kiesler, S.B. (2002). Beyond hearing: where real world and online support meet. Group Dynamics: Theory, Research and Practice, 6, 78-88.
- Cutrona, C.E., & Troutman, B.R. (1986). Social support, infant temperament and parenting self efficacy: A meditation model of postpartum depression. Child development, 57, 1507-1518.
- Davis, R.A. (2001). A Cognitive – Behavioral model of pathological internet use. Computer in Human Behavior, 17, 187-1995.
- Davis, R., Besser, A., & Flett, G. (2002). Validation of a new scale for measuring problematic Internet use: Implications for pre – employment screening. Cyber Psychology & Behavior, 5(4), 331-345.
- Dinicola, M.D. (2004). Pathological Internet use among college students: the prevalence of pathological Internet use and its correlates. A dissertation for the doctor of philosophy, faculty of Education, Ohio university, USA.
- Egger, O., & Rauterberg, M. (1996). Internet Behavior and Addiction. Swiss Federal Institute of Technology. Retrieved October 16, 2005. Available : http://www.iemployee.id.tue.nl/g.w.mrautberg
- EngelBerg, E., & Sjoberg, L. (2004). Internet Use, Social skills and Adjustment. Cyber Psychology & Behavior, 7, 41-47.
- Erdogan, Y. (2008). Exploring the relationships among internet usage, Internet Attitudes and Loneliness of

seeking and collegiate vulnerability to internet dependence. Cyber Psychology & Behavior, 2, 425-430.

- Liang, J.C., & Tsai, C.C. (2002). Internet self – efficacy and preferences toward constructivist internet based learning environment. A study of preschool teachers in Taiwan. Educational Technology & Society, 11.
- Lin, S.S., & Tsia, C.C. (2002). Sensation seeking and internet dependence of Taiwan high school adolescents. Computers and Human Behavior, 18, 411-426.
- -Loystker, J., & Aillo, J.R. (1997). Internet addiction and its personality correlates. Poster presented at the Annual meeting of Eastern Psychological Association, Washington DC, April 11, April.
- Meckenna, K.Y.A., & Bargh, J.A. (1998). Coming out in the age of the internet identity" de-marginalization from virtual group participation". Journal of Personality and Social Psychology. 75, 681-94.
- Mckenna, K.Y.A., & Bargh, J.A. (2000). Plans from cyberspace: the implications of the internet for personality and Social Psychology. Personality and Social Psychology Review, 4, 57-75.
- Morahan – Martin, J., & Schumacher, P. (2000). Incidence and correlates of pathological Internet use among college students. Computers in Human Behavior, 16, 13-29.
- Morahan – Martin, J., & Schumacher, P. (2003). Loneliness and social uses of the Internet. Computers in Human Behavior, 19, 659-571.
- Moody, E.J. (2001). Internet use and its relationship to loneliness. Cyber Psychology & Behavior, 4, 393-401.
- Murphay, B. (1996). Computer addictions entangle students. APA Monitor (June), 38.
- Neimz, K., Griffiths, M., & Banyard, P. (2005). Prevalence of pathological internet use among university student and correlation with self esteem, the general health Questionnaire (GHQ)

sequences of Low Self Esteem in Children and Adolescents. In R.F. Baumeister: Self steem: the puzzle of low self regard. Plenum press.

- Katz, J., & Aspden, P. (1997). A nation of strangers? Friendship patterns and community involvement of internet user. Communications of the ACM, 40, 81-88.
- Kim, K., Ryu, E., Chon, M.Y., Yeun, E.J., Choi, S.Y., Seo, J.S., & Nam, B.W. (2006). Internet addiction in Korean Adolescents and its relation to depression and Suicidal ideation: A questionnaire survey. International Journal of Nursing studies, 43, 185-192.
- Ko, C.H., Yen, J.Y., Chen, C.C., Chen, S.H., Wu, K., & Yen, C.F. (2006). Three-dimensional personality of adolescents with internet addiction and substance use experience. The Canadian Journal of Psychiatry, 51, 887-894.
- Kraut, R., Patterson, M., Landmark, V., Kiesler, S., Mukopadhyay, T., & Scherlis, W. (1998). Internet paradox: A social technology that reduces social involvement and psychological well – being?. American Psychologist, 53(9), 1017-1031.
- Kraut, R., Kiesler, S., Boneva, B, Cummings, J.N., Helgeson, V., & Crawford, A.M. (2002). Internet paradox revisited. Journal of Social Issues, 58, 49-74.
- Kubey, R.W., Lavin, M.J., & Barrows, J.R. (2001). Internet use and collegiate Academic performance decrements: Early Findings. Journal of Communications, 51, 366-372.
- Lacovelli, A., & Valenti, S. (2009). Internet addiction effects on likeability and report. Computers in Human Behavior, 25, 439-443.
- Larose, R., Estin, M., & Gregg, J. (2001). Reformulating the internet use and depression. Journal of Online Behavior, 1. Available: http://www.behavior.net/job/v1n2/paradox.html .
- Lavin, M., Marvin, K., Mclarney, A., Nola, V., & Scott, L. (1999). Sensation

defense of the internet: the relationship between internet communication and depression, Loneliness, self-esteem, and perceived social support. Cyber Psychology & Behavior, 5, 157-171.

- Shepherd, R.M., & Edelmann, R.J. (2005). Reasons for internet use and social anxiety. Personality and Individual Differences, 39, 949-958.
- Shotton, M. (1991). The costs and benefits of computer addiction. Behavior and Information Technology, 10, 219-230.
- Spada, M.M., Langston, B., Nikevic, A.V., & Moneta, G.B. (2008). The role of meta-cognitions in problematic internet use. Computers in Human Behavior, 24, 2325-2335.
- Stokes, J.P. (1985). The relation of social network and individual differences variables to Loneliness. Journal of Personality and Social Psychology, 48, 981-990.
- Suler, J. (1999). Healthy and Pathological internet use. Cyber Psychology and Behavior, 2, 385-394.
- Wallace, P. (1999). The Psychology of the internet. Cambridge: Cambridge university press.
- Wang, W. (2001). Internet dependency and psychosocial maturity among college students. . Human Computer Studies, 55, 919-938.
- Watson, D., & Clark, L.A. (1984). Negative effect: the predisposition to experience aversive emotional states. Psychological Bulletin, 96, 465-490.
- Weiser, E.B. (2001). The functions of internet use and their social and psychological consequences. Cyber Psychology & Behavior, 4, 723-743.
- Whang, L.M., Lee, S., & Chang, G. (2003). Internet over users: Psychological profiles: A Behavior sampling analysis on Internet Addiction. Cyber Psychology & Behavior, 6, 143-150.
- Whitty, M.T., Mclaughlinn, D. (2007). Online recreation: the relationship between loneliness, internet self ef- and disinhabition. Cyber Psychology and Behavior, 8, 562-570.
- Nie, N. (2000). Study of the social consequences of the quantative study of society (SIQSS). Available: http://www.stanford.edu/group/siqss/press=Release/internetstudy.html
- Nie, H., Hillygus, D.S., & Erbring, L. (2002). Internet use, interpersonal relations, and sociability: A time diary study. In B. Wellman & C. Haythornthwaite. (Eds). The internet in everyday life (pp. 215-243). Oxford: Blackwell.
- OldField, B., & Howitt, D. (2004). Loneliness, Social support and internet use. Paper presented at Internet Research 5،0: Ubiquity?. Sussex, UK.
- Ren, W. (1999). Self efficacy and the search for government information. Reference & User Service Quarterly, 38, 283-291.
- Rohall, D.E., Cohon, S.R., & Morgan, C. (2002). Internet use and the self concept: linking specific uses to global self esteem. Current research in Social Psychology, 8 ,6-9.
- Roberts, L.D., Smith, L.M., & Pollock, C.M. (2000). Shyness and internet use. In: Crozier, W.R. (Eds.). Shyness development, consolidation and change. New York: Rout hedge farmer, p.p 121-138.
- Rosenberg, M. (1965). Society and the adolescent self- image. Princeton. NJ: Princeton university press.
- Russel, D., Peplau, L.A., & Cutrona, C.E. (1980). The revised UCLA Loneliness scale: concurrent and discriminant validity evidence. Journal of Personality and Social Psychology, 39, 472-480.
- Scealy, M., Grad, D., Phillips, J.G., & Stevenson, R. (2002). Shyness and anxiety as predictors of patterns of internet usage. Cyber Psychology & Behavior, 5, 507-515.
- Scherer, K. (1997). College life online: Healthy and unhealthy interest use. Journal of College Student Development, 38, 655.
- Shaw, L.H., & Gant, L.M. (2002). In

ficacy and the use of the internet for entertainment purposes. Computers in Human Behavior, 23, 1435-1446.

- widyanto, L., & McMurran, M. (2004). The psychometric properties of the internet addiction. Cyber Psychology & Behavior, 41, 443-450.
- Widyanto, L., & Griffiths, M. (2006). Internet addiction: A critical Review. International journal of mental Health and Addiction, 4, 31-51.
- Yao-Guo, G., Lin-Yan, S., & Feng-Lin, C. (2006). Are search on emotion and personality characteristics in junior high school students with internet addiction disorders'. Chinese Journal of Clinical psychology, 14, 153-155.
- Yang, S.C., Tung, C.J. (2007). Comparison of internet addicts and no addicts in Taiwanese high school. Computers in Human Behaviors, 23, 1447-1453.
- Yen, J.Y., Ko, C.H., Yen, C.F., Wu, H.Y., & Yang, M.J. (2007). The Como bid Psychiatric symptoms of internet addiction: Attention deficit and hyperactivity disorder (ADHD), Depression, Social phobia, and Hostility. Journal of Adolescent Health, 41, 93-98.
- Young, K.S. (1996). Addictive use of the internet: A case study that breaks the stereotype. Psychological Reports, 79, 899-902.
- Young, K. (1998). Internet addiction: The emergence of a new clinical disorder. Cyber Psychology & Behavior, 1, 237-244.
- Young, K.S., & Rogers, R.C. (1998). Internet addiction: personality trait Associated with its development. Paper presented at the 69th annual meeting of the Eastern Psychological Association in April, 1998.
- Young, K.S., & Rogers, R.C. (1998). The relationship depression and Internet addiction. Cyber Psychology & Behavior, 25-28.